ISSN 1016 – 4030

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

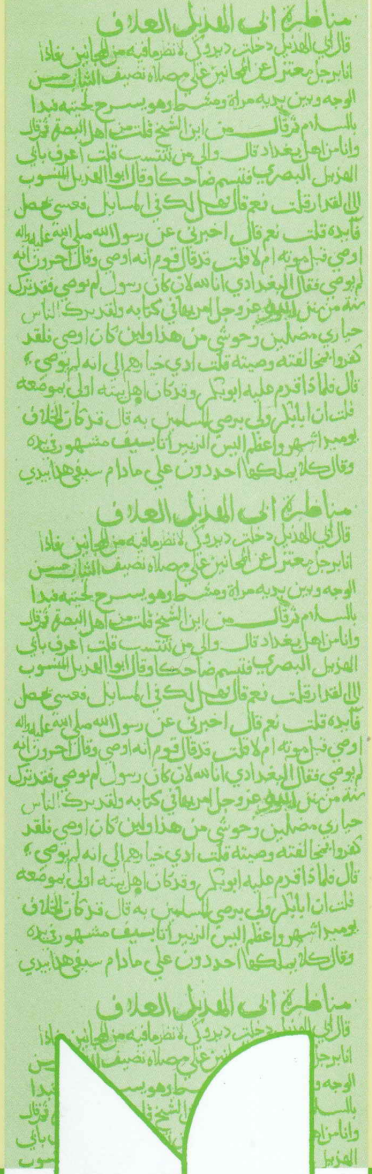

العدد الثالث [١٣١]

السنة الثالثة والثلاثون / رجب - رمضان ١٤٣٨ هـ

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

* الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والباحثين والمعنيّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام .
* الآراء المنشورة لا تعبِّر عن رأي النشرة بالضرورة .
* ترتيب المواضيع يخضع لأُمور فنّية وليس لأيّ أمر آخر .
* النشرة غير ملزمة بنشر كلّ ما يصل إليها أو بإعادته إلىٰ أصحابه .

المراسلات تعنون باسم : هيئة التحرير .
دورشهر ـ خيابان شهيد فاطمي ـ كوچه ۹ ـ پلاك ۱ و ۳
هاتف : ۵ ـ ۳۷۷۳۰۰۰۱ ـ فاكس : ۳۷۷۳۰۰۲۰ .
البريد الألكتروني : *e-mail : turathona@rafed.net*
ص . ب . ۹۹٦ / ۳۷۱۵٦۵۳۷۷۱ ـ قم ـ الجمهورية الإسلامية في إيران .

تراثنا .
العدد : الثالث [۱۳۱] السنة الثالثة والثلاثون / رجب ـ رمضان ۱٤۳۸ هـ .
الإعداد والنشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .
الكمّيّة : ۲۰۰۰ نسخة .
الفلم والألواح الحسّاسة : تيزهوش ـ قم .
المطبعة : الوفاء ـ قم .
الاشتراك السنوي : ۲۰۰۰ تومان في إيران ، و ۲۵ دولاراً أمريكياً في بقيّة أنحاء العالم .

مناظرة أبي الهذيل العلّاف

تحقيق

السيّد حسين الموسويّ البروجرديّ

مقدِّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين كما هو أهله، والصلاة والسلام على سيّدنا ومولانا خاتم الأنبياء أبي القاسم محمّد، وآله البررة الطيّبين الطاهرين المعصومين، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، سيّما ابن عمّه وزوج ابنته وأبي سبطيه والوصيّ من بعده ووارث علمه وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب الدين، مولانا أبا الحسن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين من الآن إلى لقاء يوم الدين.

أمّا بعد؛ فإنّ من طبيعة الاستدلالات العقليّة والبراهين الكلاميّة هي الصعوبة وتحمّل العناء، ولا تستعذب إلى النفوس وتقرب لدى الأفهام إلّا بعد تكرارها وممارستها إلى أن تصبح ملكةً عند المتعلّم، هذا بالنسبة إلى من وقف نفسه في التعلّم، بخلاف من لم تحصل لديه الخبرويّة التامّة والممارسة الدائمة، وكذلك هو حال عامّة الناس؛ لصعوبة البراهين والاستدلالات

عليهم، ودقّتها وظرافتها لديهم، فاتّخذ العلماء سبلاً أُخرىٰ ـ غير البرهان العقلي ـ لتفهيم العقول، ووقوعها محلّ الرضا والقبول.

ومن أهمّ وجوه البرهان والاستدلال ما يرتبط منها بأُصول الدين، كمسألة الإمامة والولاية بعد النبيّ ﷺ؛ فإنّها من أهمّ ما يمكن أن يتضلّع المسلم المؤمن فيها؛ فهي الركن والأساس في الاعتقاد، وإذا سلم منها سلم في غيرها حتّىٰ في التوحيد ومعرفة الخالق، كما ورد عن الإمام أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: «بُني الإسلام علىٰ خمس: علىٰ الصلاة والزكاة والصوم والحجّ والولاية، ولم يُناد بشيءٍ كما نودي بالولايةِ»[1].

وقد قال العلّامة الشيخ محمّد رضا المظفّر رحمه الله (ت ١٣٨٣ هـ) في حقيقة البرهان في بيان أقسام الصناعات الخمسة:

«إنّ العلوم الحقيقيّة التي لا يُراد بها إلّا الحقّ الصراح لا سبيل لها إلّا سبيل البرهان؛ لأنّه هو وحده من بين أنواع القياس الخمسة ـ يصيب الحقّ ويستلزم اليقين بالواقع، والغرض منه معرفة الحقّ من جهة ما هو حقّ، سواء كان سعي الإنسان للحقّ لأجل نفسه ليناجيها به وليعمر عقله بالمعرفة أو لغيره لتعليمه وإرشاده إلىٰ الحقّ، ولذلك يجب علىٰ طالب الحقيقة ألاّ يتّبع إلّا البرهان، وإن استلزم قولاً لم يقل به أحد قبله»[2].

---

(١) الكافي: ٢ / ١٨، ح ١.

(٢) المنطق للمظفّر: ٣٦٠.

فعلىٰ الباحثين والمفكّرين أن يقرّروا هذه المباحث لحاجة الناس إليها.

بناءً علىٰ ذلك التجأ العلماء في صنوف التصنيف إلىٰ طرق وسبلٍ أُخرىٰ يأنس بها العوام، وتتقرّب إلىٰ الأفهام، نحو القصص والأشعار والأراجيز وسائر أنواع التصنيف وفنون التأليف.

ومن المعلوم أنّ الشعر في لسان المناطقة من الصناعات الخمسة، قال الشيخ المظفّرﷺ في تعريف الشعر:

«إنّ الشعر صناعة لفظيّة تستعملها جميع الأُمم علىٰ اختلافها، والغرض الأصلي منه التأثير علىٰ النفوس لإثارة عواطفها من سرور وابتهاج أو حزن وتألّم أو إقدام وشجاعة أو غضب وحقد أو خوف وجبن أو تهويل أمر وتعظيمه أو تحقير شيء وتوهينه، أو نحو ذلك من انفعالات النفس، والركن المقوّم للكلام الشعري المؤثّر في انفعالات النفوس ومشاعرها أن يكون فيه تخييل وتصوير؛ إذ للتخييل والتصوير الأثر الأوّل في ذلك، كما سيأتي بيانه، فلذلك قيل: إنّ قدماء المناطقة من اليونانيّين جعلوا المادّة المقوّمة للشعر القضايا المتخيّلات فقط، ولم يعتبروا فيه وزناً ولا قافية»[1].

فعلىٰ هذا التعريف تكون القصص من أقسام الشعر عند المناطقة، وقد صرّح بذلك الخواجه نصير الدين الطوسي (٦٧٢ هـ) في معيار الأشعار بقوله: «إنّ الشعر عند المنطقيّين كلام مخيّل موزون، وفي عرف الجمهور كلام

---

(١) المنطق للمظفّر: ٤٦٠.

موزون مقفّىٰ» .

إنّ القصّة والأُسطورة وما شابههما عُدّت عند المناطقة من أقسام الشعر باعتبار اتّخاذ المناشئ فيها وإن لم تكن موزونة كما يقول الأُدباء ، وهي كما عرفتَ أوقع في النفوس ، وأنجع في القلوب ، وأنفع في حصول الغرض المطلوب ، وهو استبدال صعوبة البرهان والاستدلال إلىٰ السهل اليسير بنحوٍ يستفيد الجميع منه علىٰ اختلاف أذواقهم .

وهذا النوع من التصنيف كان رائجاً منذ القدم ، باختلاف الأغراض من التأليف في شتّىٰ المواضيع والعلوم ، ولم تخلو المكتبة الشيعيّة من هذه التصانيف أيضاً ؛ فقد كان لعلمائنا الأبرار ـ قدّس الله منهم أسرار ـ عدّة تصانيف في هذا المجال ، حيث يعثر المتتبّع في التراث علىٰ جملة من المصنّفات خلّفها علماؤنا في نشر العقيدة الحقّة بين الطائفة المحقّة ، وترويجها بين عامّة الناس ؛ لتكون أقرب إلىٰ الأفهام والعقول ، وآنس لدىٰ النفوس ، ويمكن أن تعدّ من جملة هذا التراث المصنّفات التالية :

١ ـ شرح المنام ؛ وهو مناظرة الشيخ المفيد (رحمه الله) مع عمر في المنام ؛ طبع بتحقيق الأُستاذ العلّامة السيّد محمّد رضا الجلالي (حفظه الله) ، وقد ذكرها الشيخ الطبرسي (٥٤٨ هـ) في الاحتجاج ، تبدأ بقوله : «حدّث الشيخ أبو عليّ الحسن بن محمّد الرقّي بالرملة في شوّال سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ، عن الشيخ المفيد أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان (رضي

الله عنه) أنّه قال: رأيت في المنام سنة من السنين كأنّي قد اجتزت في بعض الطرق فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثيرة، فقلت: ما هذا؟ قالوا: هذه حلقة فيها رجل يقصّ، فقلت: من هو؟ قالوا: عمر بن الخطّاب، ففرّقت الحلقة فإذا أنا برجل يتكلّم علىٰ الناس بشيء لم أحصله، فقطعت عليه الكلام وقلت: أيّها الشيخ، أخبرني ...»[(١)].

٢ ـ الإبانة عن المماثلة بين طريقي النبوّة والإمامة؛ تأليف: أبي الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي (٤٤٩ هـ).

قال العلاّمة الطهراني: «كتابٌ حسنٌ لطيفٌ لم يسبق إليه [أحد]، أثبت فيه تساوي طريقي إثبات الإمامة الخاصّة والنبوّة الخاصّة علىٰ منكريهما، فيفرض مجلساً فيه إمامي ومعتزلي ويهودي، ويذكر الاحتجاج للنبوّة علىٰ اليهودي ومثله للإمامة علىٰ المعتزلي»[(٢)].

٣ ـ الرسالة الحسنيّة؛ قال العلاّمة الطهراني: «رسالة في الإمامة تنسب إلىٰ مؤلّفها، وهو بعض الجواري من بنات الشيعة، دوّنت فيها مناظرتها مع علماء المخالفين في عصر هارون الرشيد، وفي الرياض: إنّها تنسب إلىٰ الشيخ أبي الفتوح الرازي»[(٣)].

---

(١) الاحتجاج: ٢ / ٣٢٦.

(٢) الذريعة: ١ / ٥٧ / ٢٨٩.

(٣) الذريعة: ٧ / ٢٠ / ٨٩.

وقال أيضاً في ذيل رسالة يوحنّا الذمّي: «ولكن أقدم نسخة من الحسنيّة هي التي أتىٰ بها الملاّ إبراهيم الإسترآبادي أو الملاّ ضياء الدين من دمشق إلىٰ إيران في سفر حجّه ٩٥٨»[١].

وقد سمعت من بعض المستبصرين من تركيا وقد اعتنق مذهب أهل البيت عليهم السلام بعد أن كان علويّاً: إنّ حكاية الرسالة الحسنيّة مشتهرة بينهم، ومنتشرة نسخها عندهم.

٤ ـ **مؤتمر علماء بغداد**؛ وهي قصّة خياليّة في حوارٍ دار بين الملك السلجوقي والعلوي والعبّاسي بمعاونة الوزير العالم الأديب الكامل نظام الملك مؤسّس المدرسة النظاميّة في مدينة بغداد بين القرن الرابع والخامس الهجري.

وقد أشار إلىٰ افتراضيّة هذه القصّة سماحة السيّد جعفر مرتضىٰ العاملي في كتابه الفاخر **مأساة الزهراء** عليها السلام[٢].

٥ ـ **رسالة يوحنّا الذمّي**؛ تنسب إلىٰ أبي الفتوح الرازي (ق ٦ هـ)، قال العلاّمة الطهراني: «قصة خيالية مثل قصّة الجزيرة الخضراء، والحقائق الراهنة، والطرائف، وهي مثل الحسنية»[٣].

---

(١) الذريعة: ٢٥ / ٢٩٦ / ١٨٩.

(٢) مأساة الزهراء (عليها السلام): ٣٥٤.

(٣) الذريعة: ٢٥ / ٢٩٦ / ١٨٩.

ولها ترجمة باللغة الفارسيّة عنوانها: **منهاج المناهج**[١].

٦ ـ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف؛ تأليف: السيّد رضي الدين أبي القاسم عليّ بن موسىٰ ابن طاوس الحلّي (٦٦٤ هـ)، وقد تعرّض إلىٰ مذاهب العامّة، وقد سمّىٰ نفسه: عبد المحمود بن داود الكتابي، وهو اسم رمزي.

٧ ـ مناظرة أبي الهذيل العلاّف مع مجنون؛ التي بين يدي القارئ الكريم.

وقفت قبل سنوات علىٰ نسخة من كتاب تنبيه الخواطر ونزهة الناظر للأمير ورّام بن أبي فراس (٦٠٥ هـ) في مكتبة مجلس الشورىٰ تاريخها (٨٦٢ هـ)، وفي نهايتها بنفس الخطّ وجدت هذه المناظرة، وبعد المراجعة إلىٰ الفهارس وصلت إلىٰ عدّة نسخ من هذه المناظرة.

وقد ذكرها الشيخ أبو منصور الطبرسي (٥٤٨ هـ) في كتابه الاحتجاج.

أمّا بالنسبة إلىٰ سائر النسخ ـ غير نسختنا هذه ـ فبعد أن وقفت عليها لاحظت فيها اختلافاً كثيراً بينها وبين النسخة التي هي الأساس في عملنا، ممّا يشعر بأنّ لهذه القصّة تحريرين، مضافاً إلىٰ أنّ تاريخ جميعها يرجع إلىٰ ما بعد القرن الحادي عشر، وهذا التحرير يرجع إلىٰ عهد ما بعد الشيخ المفيد رحمه الله لوجود النقل فيه عن كتاب الإفصاح مصرّحاً باسم الشيخ المفيد رحمه الله.

---

(١) الذريعة: ٢٣ / ١٧٦ / ٨٥٤٧.

وأمّا بالنسبة إلىٰ ما نقله صاحب الاحتجاج، فبعد مقابلته مع نسختنا لاحظت نقصان ما أورده، مضافاً إلىٰ الاختلاف الموجود بينهما.

وقد شوّقني ذلك لتحقيق هذه المناظرة اعتماداً علىٰ النسخة المذكورة القديمة الفريدة في نوعها.

وقد وقفت علىٰ ترجمة باللغة الفارسيّة لهذه المناظرة بعنوان: «مناظره‌ى دانشمند ديوانه نما»، لسپهر الثاني الكاشاني (١٣٤٠ هـ)، ولكن لم نقف علىٰ نسخة من ترجمته ليتبيّن أنّ ترجمته كانت علىٰ أيّ تحرير منها.

ولهذه الترجمة نسخة في المكتبة الوطنيّة في طهران برقم: (٣٢٥)، كتبه محمّد تقي كمال السلطنة خادم مظفّر الدين شاه، في ذي القعدة سنة (١٣٢٠ هـ)، في (٣٢) ورق[1].

مناظرة أبي الهذيل في سطور:

إنّ هذه المناظرة عبارة عن قصّة خياليّة بين مجنون ساكن في دير، وأبي الهذيل العلاّف من أكبر علماء المخالفين في زمانه، والظاهر أنّ هذه الحكاية وضعت في بيان الأدلّة علىٰ إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأنّها واضحة جدّاً، وأنّ أدلّتها كالشمس البازغة في رابعة النهار، لا تستطيع العقول إنكارها.

---

(١) الذريعة: ٢٢ / ٢٩٢ / ٧١٤٦.

وهذا الوضوح بمكانة ممّا يفهمها ويحتجّ بها حتّىٰ الرجل الذي يحسبه الناس مجنوناً، وعلىٰ العكس فإنّ الرجل المجنون احتجّ علىٰ أبـي الهـذيل بأدلّة لم يقدر علىٰ جوابها.

وإنّ خياليّة الحكاية لا يضرّ بأهمّيّتها، فإنّنا نعترف بعدم وجود رجـل مجنون، وأنّه لم يناظر أبا الهذيل، لكن هي بحدّ ذاتها مهمّة لانطوائها علىٰ جملة من المسائل الكلاميّة والبـراهـين والاسـتدلالات بـلغة بسـيطة يـفهمها الجميع.

فعلىٰ هذا الأساس ـ حينئذٍ ـ أن مثل هذه القصص لا يمكن ردّهـا ولا دفعها لمجرّد كونها قصصاً، بل لابدّ من اعتبار محتواها، ولا يرتاب قارئ هذا القصص في أنّ هذه القصص نجد فيها بحثاً علميّاً شيّقاً.

علماً بأنّ الاستدلال والبـرهان لا يـحتاجان إلىٰ السـند والطـريق، بـل المناط مطابقتهما للقواعد والقياسات التي استحسنها العقل، وإن نجعلهما في قالب لا يتعارف إلقاء البراهين فيها.

أبو الهذيل العلّاف في سطور:

محمّد بن الهذيل بن عبيد الله بن مكحول، أبو الهذيل العلاّف، مولىٰ عبد القيس.

شيخ المعتزلة، ورأسها، ومصنّف الكتب في مذاهبهم، وهو من أهل

البصرة، ورد بغداد[١].

يقال: إنّه أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل تلميذ واصل بن عطاء الغزال[٢].

ومن كلامه في حقّ مذهب الاعتزال: «أخذت ما أنا عليه من العدل والتوحيد عن عثمان الطويل، وأخبرني أنّه أخذه عن واصل بن عطاء، وأخذه عن عبد الله بن محمّد بن الحنفيّة، وأخذه من أبيه، وأخبره أنّه أخذه عن أبيه عليّ، وأنّه أخذه عن رسول الله ﷺ وأخبره أنّ جبريل نزل به عن الله تعالىٰ»[٣].

له كتب كثيرة، قال الذهبي: «وتصانيفه كثيرة، ولكنّها لا توجد».

وذكر من كتبه: كتاب في الردّ علىٰ المجوس، وردّ علىٰ اليهود، وردّ علىٰ المشبّهة، وردّ علىٰ الملحدين، وردّ علىٰ السوفسطائيّة[٤].

وقد روىٰ عنه غياث بن إبراهيم، وسليمان بن قرم أحاديث مسندة، ودرس عنده الكلام أبو يعقوب يوسف بن عبيد الله الشحّام البصري وهو

---

(١) فهرس ابن النديم: ٢٠٣، تاريخ بغداد: ٤ / ١٣٦ / ١٧٩٨، سير أعلام النبلاء: ١٠ / ٥٤٢ / ١٧٣، لسان الميزان: ٥ / ٤١٣ / ١٣٦٤.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١٠ / ٥٤٣ / ١٧٣.

(٣) فهرس ابن النديم: ٢٠٢.

(٤) سير أعلام النبلاء: ١١ / ١٧٤ / ٧٥.

صاحبه[١]، جعفر بن حرب الهمداني[٢]، عليّ بن ياسين[٣].

توفّي أبو الهذيل بسرّ من رأىٰ في سنة (٢٢٦ هـ)، وقيل: أنّه مات سنة (٢٣٥ هـ)، وكانت سنّ أبي الهذيل مائة سنة وأربع سنين، وقيل: مائة سنة.

مناظرة أُخرىٰ مع أبي الهذيل:

ومن الطريف في المقام وجود مناظرة أُخرىٰ مع أبي الهذيل العلاّف، وهي ـ بخلاف هذه المناظرة التي نحن بصدد تحقيقها ـ حقيقيّة واقعيّة، وقد ذكرها الكشّي رحمه الله مسندة في رجاله، وإليك نصّها:

محمّد بن مسعود، قال: حدّثني أبو عليّ المحمودي، قال: حدّثني أبي، قال: قلت لأبي الهذيل العلاّف: إنّي أتيتك سائلاً.

فقال أبو الهذيل: سل فاسأل الله العصمة والتوفيق.

فقال أبي: أليس من دينك أنّ العصمة والتوفيق لا يكونان من الله لك إلّا بعمل تستحقّه به؟

قال أبو الهذيل: نعم.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١٠ / ٥٥٣ / ١٨٥.

(٢) تاريخ بغداد: ٧ / ١٧٣ / ٣٦٠٩.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١٠ / ٥٤٣ / ذيل ١٧٣.

قال: فما معني دعائي، أعمل وآخذ.

قال له أبو الهذيل: هات مسائلك.

فقال له شيخي: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الْيَومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[١].

قال أبو الهذيل: قد أكمل لنا الدين.

فقال شيخي: فخبّرني أن سألتُك عن مسألة لا تجدها في كتاب الله، ولا في سنّة رسول الله، ولا في قول الصحابة، ولا في حيلة فقهائهم ما أنت صانع؟

فقال: هات.

فقال شيخي: خبّرني عن عشرة كلّهم عنين وقعوا في طهر واحد بامرأة وهم مختلفوا الأُمّة، فمنهم من وصل إلىٰ بعض حاجته، ومنهم من قارب حسب الإمكان منه، هل في خلق الله اليوم من يعرف حدّ الله في كلّ رجل منهم مقدار ما ارتكب من الخطيئة، فيقيم عليه الحدّ في الدنيا، ويطهّره منه في الآخرة، ولنعلم ما يقول في أنّ الدين قد أكمل لك؟

فقال: هيهات خرج آخرها في الإمامة[٢].

وأيضاً كان عليّ بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيىٰ التمّار، أبو

---

(١) سورة المائدة: ٣.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٢ / ٨٣٤ / ١٠٦٠.

الحسن الميثمي كلّم أبو الهذيل العلاّف[١]، والظاهر أنّ المراد من قوله: «كلّم» أنّه ناظره.

وقد صنّف المتكلّم الإمامي النحرير الحسن بن موسىٰ النوبختي (حدود ٣١٠ هـ) كتاب الردّ علىٰ أبي الهذيل العلاّف في أنّ نعيم أهل الجنّة منقطع[٢].

مواصفات النسخة:

وقفت علىٰ هذه المخطوطة في ضمن مجموعة في مكتبة مجلس الشورىٰ، وتلك برقم: (٦٩٦٩).

كتبت في الورقة الأُولىٰ منها قصيدة لصفيّ الدين الحلّي (٧٥٠ هـ) لم أجدها في ديوانه المطبوع، ثمّ تليها كتاب **تنبيه الخواطر ونزهة الناظر** المعروف **بمجموعة ورّام** للأمير ورّام بن أبي فراس (٦٠٥ هـ) كاملة.

ورد في نهايتها: «وقع الفراغ من نسخه يوم الإثنين سادس عشر رجب الفرد من سنة اثنتي وستّين وثمانمائة (٨٦٢) غفر الله لكاتبه ولجميع المؤمنين آمين».

وقد وردت هذه المناظرة في ستّ عشرة صفحة بنفس الخطّ بعد كتاب تنبيه الخواطر.

---

(١) خلاصة الأقوال: ١٧٦ / ٩.

(٢) رجال النجاشي: ٦٣ / ذيل ١٤٨.

منهج التحقيق :

١ ـ تصحيح النصّ اعتماداً علىٰ نسخة الأصل .

٢ ـ تخريج الآيات القرآنيّة الواردة في المتن ووضعها بين قوسين مزدوجين « » .

٣ ـ تخريج الأحاديث المذكورة عن النبيّ وآلهعليهم السلام من المجاميع الحديثيّة .

٤ ـ تخريج الوقائع المنقولة من المصادر المعتبرة .

٥ ـ تفصيل ما أشار في المتن مختصراً في الهامش .

وفي الختام ؛ نحمد الله ونشكره علىٰ توفيقه إيّانا لتحقيق هذا الأثر وإصداره ، ونسأله أن يوفّقنا لخدمة الدين ومذهب أهل البيتعليهم السلام وإحياء التراث الإسلامي .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين ، وصلّىٰ الله علىٰ نبيّنا وسيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين .

السيّد حسين الموسوي البروجردي

مناظرة ابي الهذيل العلاف

قال ابي الهذيل دخلت ديرا كي لا نظر ما فيه من الرهبانين فاذا انا برجل معتزل عن الرهبانين على مصلاه نصيف الشاب حسن الوجه وبين يديه مرآة ومشط وهو يسرح لحيته فبدا بالسلام ثم قال من اين الشيخ قلت من اهل البصرة ثم قال وانا من اهل بغداد قال والى من تنتسب قلت اعرف باني الهذيل البصري فتبسم ضاحكا وقال ابو الهذيل المنسوب الى القدر قلت نعم قال هل لك في المسايل فعسى نحصل فايده قلت نعم قال اخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى قبل موته ام لا قلت قد قال قوم انه اوصى وقال آخرون انه لم يوصى فقال البغدادي انا لله لان كان رسول لم يوصى فقد ترك سنته من سنن الله عز وجل امر بها في كتابه ولقد ترك الناس حيارى مضلين وحوشي من هذا ولين كان اوصى فلقد كفروا بمخالفته وصيته قلت ادي حيارهم الى انه لم يوصى قال فلما ذا قدم عليه ابو بكر وقد كان اهل بيته اولى بموضعه قلت ان ابا بكر ولي برضى المسلمين به قال فقد كان الخلاف بومير اشهر واعظم البس الزبير انا بسيف مشهور في يده وقال كلا بملكها احد دون علي ما دام سيفي هذا بيدي

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة

الى فادفعه محمد

فيرفعه اليك فسيرا مامي الى الجنة ومن تولى غسل رسول الله صلى الله عليه واله وتكفينه والصلوة عليه ومن قال فيه النبي صلى الله عليه واله ستقاتل على التاويل كما قاتلت على التنزيل وبعد يا اخي يا ابا الهذيل فاني اتولاهم واتبرا من اعدائهم ومن ظلمهم ومن حاربهم فاسهد لي بذلك

لامير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام

كم فاقة مستورة لمروءة وضرورة قد غطيت بتجملي
وكم ابتسام تحته قلب شجي قد غادرته غمة لا تنجلي
لو سود الغم الملابس لن ترى بيض الثياب على امرئ في محفل

وله ايضا عليه السلام

النحو يصلح من لسان الالكن والمرء تكرمه اذا لم يلحن
لحن الشريف يحطه عن قدره فتراه يسقط من لحاظ الاعين
وترى الدنيء اذا تحدث معربا حاز النباهة بالبيان المعلن
فاذا طلبت من العلوم اجلها فاجلها منها مقيم الالسن

تم وحمد

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة

مناظرة أبي الهذيل العلاّف

قال أبو[١] الهذيل :

دخلت دير زكي[٢] لأنظر ما فيه من المجانين ؛ فإذا أنا برجلٍ معتزلٍ عن المجانين علىٰ مصلاّه ، نظيف الثياب ، حسن الوجه ، وبين يديه مرآةٌ ومِشْط وهو يسرّح لحيته ، فبدأ بالسلام ، ثمّ قال : من أين الشيخ؟

قلتُ : من أهل البصرة .

ثمّ قال : وأنا من أهل بغداد .

قال : وإلىٰ من تنتسب؟

قلت : أُعرف بأبي الهذيل البصري .

فتبسّم ضاحكاً وقال : أبو الهذيل المنسوب إلىٰ القدّار؟

قلتُ : نعم .

قال : فهل لك في المسائل ، فعسىٰ يحصل فائدة؟

قلتُ : نعم .

قال : أخبرني عن رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) أوصىٰ قبل موته أم لا؟

---

(١) في الأصل : (أبي) .

(٢) في بعض المصادر : (زكن) .

قلت : قد قال قومٌ : إنّه أوصىٰ ، وقال آخرون : إنّه لم يوصِّ .

فقال البغدادي : إنّا لله ، لئن كان رسول الله لم يُوَصّ ، فقد ترك سنّةً من سنن الله (عزّ وجلّ) [التي] أمر بها في كتابه ، ولقد ترك الناسَ حيارىٰ مضلّين ، وحوشي من هذا ، ولئن كان أوصىٰ فلقد كفروا بمخالفة وصيّته .

قلت : أدّىٰ خيارهم إلّا أنّه لم يُوَصّ .

قال : فلماذا قدّم عليه أبو بكر ، وقد كان أهلُ بيته أولىٰ بموضعه؟

قلتُ : إنّ أبا بكر وُلّي برضىٰ المسلمين به .

قال : قد كان الخلاف يومئذٍ أشهر وأعظم ؛ أليس الزبير أتىٰ بسيفٍ مشهور في يده؟ وقال : كلاّ [لا] يملكها أحد دون عليّ مادام سيفي هذا بيدي ، فقام عمر بن الخطّاب يحدّثه حتّىٰ أدلىٰ السيف من يده[(١)] .

وهذا سلمان يقول : «كردي و نكردي» ـ بالفارسيّة ـ أي عملتم ولم تعملوا[(٢)] .

---

(١) إشارة إلىٰ حين انصرف عليّ (عليه السلام) وبنو هاشم إلى منزل عليّ (عليه السلام) ومعهم الزبير ، فذهب إليه عمر في جماعة ممّن بايع ، فقالوا لهم : بايعوا أبا بكر فقد بايعه الناس ، فوثب الزبير إلىٰ سيفه ، فقال عمر : عليكم بالكلب العقور فاكفونا شرّه ، فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده ، فأخذه عمر فضرب به الأرض فكسره (راجع : الاحتجاج : ١ / ٩٥ ، الإمامة والسياسة : ١ / ١٨ ، تقريب المعارف : ٣٢٧ ، شرح نهج البلاغة : ٦ / ١١) .

(٢) كان كلامه علىٰ سياق فارسيّ قديم قاله لأبي بكر ، وكامله : كردي ونكردي وحقّ أمير (ميره) ببردي ، أي عملت ولم تعمل وغصبت حقّ أمير المؤمنين (عليه السلام) .

وهو الذي قال فيه النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله): «سلمان منّا أهل البيت»[١].

وهذا أبو سفيان بن صخر بن حرب قال: سأملأها خيلاً ورجالاً ولأردّنّ الحقّ إلىٰ أربابه[٢].

وهذا أبو قحافة يقول إذ سمع الضجّة في المسجد[٣]: ما هذا؟ فقيل له: إنّ الناس يعقدون البيعة لابنك عتيق، قال: وأين العبّاس صنو رسول الله، وعمّه، وسيّد بني عبد المطّلب في الجاهليّة والإسلام؟

قالوا: العبّاس طليق.

قال: فأين عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله)، وزوج ابنته، وأبو سبطيه، وأحبّ الناس إليه، أقدمهم سلماً، وأنفسهم علماً،

---

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٧٠ / ٢٨٢، الغارات: ٢ / ٨٢٣، الاختصاص: ٣٤١، الاحتجاج: ١ / ٣٨٧، مناقب آل أبي طالب: ١ / ٧٥، الطبقات الكبرىٰ: ٤ / ٨٣، المعجم الكبير: ٦ / ٢١٣، المستدرك للحاكم: ٣ / ٥٩٨، الدرر لابن عبد البرّ: ١٧٠، مجمع الزوائد: ٦ / ١٣٠، الجامع الصغير: ٢ / ٥٢ / ٤٦٩٦، كنز العمّال: ١١ / ٦٩٠ / ٣٣٣٤٠. وغيرها من المصادر.

(٢) وذلك أنّ أبا سفيان بن حرب لمّا سمع بيعة أبي بكر جاء إلىٰ الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: ما بال هذا الأمر في أقلّ قريش قلّة وأذلّها ذلّة ـ يعني أبا بكر ـ والله لئن شئت لأملأنّها ـ يعني المدينة ـ عليهم خيلاً ورجالاً (المصنّف للصنعانيّ: ٥ / ٤٥١ / ٩٧٦٧، المستدرك للحاكم: ٣ / ٧٨، الاستيعاب: ٣ / ٩٧٤ و٤: ١٦٧٩، كنز العمّال: ٥ / ٦٥٧ / ١٤١٥٦).

(٣) في الأصل زيادة: (فقال).

وأشجعهم قلباً؟

قالوا: ابنك أسنّ منه.

قال: فأنا إذاً أسنّ من ابني، فبايعوني[١].

هذا، وقد أتىٰ جماعة إلىٰ أبي ذرّ الغفاري فقالوا: يا جندب، مدّ يدك نبايعك، فإنّا سمعنا من رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) يقول: «ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء علىٰ ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ الغفاري»، فقال لهم: لستُ بذاك، بايعوا من الله ورسوله جعله لها وجعلها له، بايعوا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

وقد اختلف الأنصار حتّىٰ قالوا: منّا أمير ومنكم أمير[٢].

فأين يكون الرضا مع هذا الاختلاف؟

قلت: إذا شذّ البيعة سبعة من المسلمين وجب علىٰ صاحبها الاجتهاد.

قال: هذا رأي الخوارج، وإن كان كذلك وأين السبعة، وقد قام من الأنصار سعد بن أبي عبادة في سقيفة بني ساعدة يبايعوه، فجاء أبو بكر وعمر وأبو عبيدة فقالوا للأنصار: ماذا تصنعون؟

قالوا: نبايع سعداً.

---

(١) تثبيت الإمامة: ٢٢، شرح نهج البلاغة: ١ / ٢٢٢.

(٢) الكافي: ٨ / ٥٨ / ذيل حديث ١٩، الأمالي للسيّد المرتضىٰ: ١ / ١٩٨، نهج البلاغة: ١ / ١١٦، مسند أحمد: ١ / ٢١ و٢٩٦ و٤٠٥، صحيح البخاري: ٤ / ١٩٤ و٨ / ٢٧، سنن النسائي ٢ / ٧٤، المستدرك للحاكم: ٣ / ٦٧، السنن الكبرىٰ للبيهقي: ٨ / ١٤٢ و١٤٣ و١٥٢.. وغيرها من المصادر.

فقالوا: إنّ الأئمّة من قريش.

فقال أبو بكر: هذا عمر قد عرفتم بأسه، وهذا أبو عبيدة قد عرفتم فضله؛ فبايعوا أيّهما شئتم.

فقام عمر، فصافحه وقال: أنت أولىٰ بها منّا يا أبا بكر.

ولم يكن معهم أحد من بني هاشم؛ لأنّ موت رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) كان أشدّ عليهم غمّاً من أن يتنافسوا في طلب الدنيا في مثل ذلك الوقت، ورسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) لم يفرغ من جهازه.

وبعد يا أبا الهذيل، فكيف شدّ البيعة لمَن هو في بيعة غيره؛ ألم يكن أبو بكر وعمر في جيش أُسامة يصلّيان بصلاته والنبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) يقول في مرضه: «أنفذوا جيش أُسامة»[1]، وهذا أُسامة يقول لأبي بكر عند تأمّره: أمّا أنا فرسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) أمّرني عليك وعلىٰ صاحبك، فأنت مَن أمّرك علَيّ؟ والله لا أطعتك أبداً، ولا حللتُ لك عهدي، ولا صلّيتُ لك إلّا بصلاتي.

يا أبا الهذيل، فأين اجتماع المسلمين ورضاهم هاهنا مع الاختلاف.

وأخبرني يا أبا الهذيل، عن أبي بكر لمّا خطب الناس علىٰ منبر رسول

---

(١) المسترشد: ١١٣ و١١٦، التعجّب: ٤٢، الاحتجاج: ١ / ٣٨١، كشف المهجّة: ١٧٦، الطبقات الكبرىٰ: ٤ / ٦٧، تمهيد الأوائل للباقلّاني: ٤٩٠، تاريخ مدينة دمشق: ٢ / ٥٧ و٨ / ٦٢ و٦٥ و١٠ / ١٣٩، أنساب الأشراف ١ / ٣٨٤، المغازي للواقدي ٢ / ١١٢١، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١١٣.. وغيرها من المصادر.

الله (صلّىٰ الله عليه وآله) أوّل خطبة خطبها فقال: ولّيتكم ولستُ بخيّركم، وإنّي لأثقلكم بها حملاً[١].

أتراه صادقاً فيما قال أم كاذباً؟ فإن كان صادقاً فلا ينبغي له أن يليها وهو يعلم أنّ غيره خيراً منه، وإن كان كاذباً فمنبر رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله)لا يعلوه الكاذبون.

ثمّ قال: يا أبا الهذيل، أخبرني عن قول عمر يوم السقيفة: وددتُ أن أكون شعرة في صدر أبي بكر[٢].

أكان ذلك أم لا؟

فقلت: اللّهمّ نعم، قد كان ذلك.

فقال: أليس هو القائل في خلافته: كانت بيعة أبي بكر فلتة وقىٰ الله المسلمين شرّها، فمَن عاد إلىٰ مثلها فاقتلوه[٣].

---

(١) جاء بهذه العبارة في الطبقات الكبرىٰ: ٥ / ٣٤٠، ولكن بعبارات مختلفة في تأويل مختلف الحديث / ١٠٩، كشف المشكل لابن الجوزي: ١ / ٣١٣، الرياض النضرة: ١ / ٢٤٠، تخريج الآثار: ٢ / ٤٠٥ و٤٠٦، تفسير الرازي: ٢٣ / ١١٧، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٢٧، تاريخ الطبري: ٢ / ٤٥٠، المنتظم: ٢ / ٦٨، الكامل لابن الأثير: ٢ / ٣٣٢، تاريخ الإسلام: ١٤ / ٢٩٢.. وغيرها من المصادر.

(٢) التعجّب: ١٣٩، الاستيعاب: ٣ / ١١٥٠، الرياض النضرة: ١ / ٢٠٨، تاريخ مدينة دمشق: ٣٠ / ٣٤٣ و٤٤ / ٣٨٦، الوافي بالوفيات: ٢٢ / ٢٨٥، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٦٦، كنز العمّال: ١٢ / ٤٩٦ / ٣٥٦٢٦.

(٣) الإيضاح لابن شاذان: ١٣٤، المسترشد: ٢١٣، التعجّب للكراجكي: ٥٤، مناقب

فيا عجباه من هذين[١] القولين! أو لا يعلم من كان له عقل ومعرفة أنّ القولين كذباً؟

ثمّ قال: أخبرني عمّا رواه علماؤكم: أنّ عمر سراج أهل الجنّة في الجنّة[٢].

قلت: قد رُوي ذلك.

فقال: وا عجبا! يكون عمر سراج أهل الجنّة في الجنّة، ولا يكون آدم صفوة الله، ولا إبراهيم خليل الله، ولا موسىٰ كليم الله، ولا عيسىٰ روح الله، ولا محمّد حبيب الله؟

فقلت: كلّا، ما أحسب هذا الحديث صحيحاً.

قال: وأيّ شيء رويتموه بحمد الله صحيحاً؟

ثمّ قال: ومن أعجب أحاديثكم المتناقضة أنّكم قدّمتم عمر علىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله).

آل أبي طالب: ٣ / ٤٣٠، الاحتجاج: ١ / ٣٨١، الصراط المستقيم: ٢ / ٣٠٢، صحيح البخاري: ٥ / ٢٠٨، المواقف للإيجي: ٣ / ٦٠٠، تمهيد الأوائل للباقلاّني: ٤٩٥، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٥٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١ / ١٢٣، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٦٧.

(١) في الأصل: (هذا).

(٢) الكامل لابن عديّ: ٤ / ١٩٠، علل الدار قطني: ٥ / ٢٧٧، تاريخ بغداد: ١٢ / ٤٩، تاريخ مدينة دمشق: ٤٤ / ١٦٦ و١٦٧، الرياض النضرة: ٢ / ٣١١، الجامع الصغير: ٢ / ١٧٩ / ٥٦٠٩، كنز العمّال: ١١ / ٥٧٧.

قلت : وكيف ذلك؟

قال : رويتم أنّ النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) قال : وزنت بأُمّتي فرجحت ، ووزن أبو بكر فرجح ورجح ووزن عمر فرجح ورجح ورجح ، ثمّ رجح - ثلاث مرّات -، فهو أفضل ، نعوذ بالله من هذا الكفر .

ثمّ قال : وأعجب من هذا أنّكم رويتم أنّه مكتوب علىٰ سرادق العرش : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، أبو بكر الصدّيق ، عمر الفاروق[١] .

قلت : قد رُوي ذلك وأنا له منكر[٢] .

قال : يا سبحان الله! أيكتب رسول الله باسمه وأبو بكر بكنيته وعمر بلقبه ، فنعوذ بالله كيف يكتب أسماء المشركين علىٰ سرادق العرش وهم يعبدون الأصنام ، وقد قال عزّ وجلّ : ﴿**إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ**﴾[٣] ؛ لنجاستهم قبل الإسلام ، ويكتب أسماؤهم علىٰ ساق العرش قبل خلعهم الكفر .

---

(١) المعجم الكبير : ١١ / ٦٣ ، الكامل لابن عدي : ٥ / ٣٣ و٦ / ٣٢٥ ، طبقات المحدّثين بأصبهان : ٤ / ٦٦ ، تاريخ بغداد : ٥ / ٢٠٧ و٧ / ٣٤٧ ، تاريخ مدينة دمشق : ١٣ / ١٠ ، ميزان الاعتدال : ١ / ٥٤٠ ، لسان الميزان : ٢ / ٢٩٥ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٥٨ ، الدرّ المنثور : ٤ / ١٥٤ .

(٢) وأيضاً ذكره ابن حبّان وابن الجوزي في كتابي المجروحين والموضوعات ، كتاب المجروحين : ١ / ٣٥٦ و٢ / ١١٦ ، كتاب الموضوعات : ١ / ٣٠٩ و٣٢٧ و٣٣٧ ، الكشف الحثيث : ٢٥٢ .

(٣) سورة التوبة : ٢٨ .

ثمّ قال: وأخبرني يا أبا الهذيل، عن هذا الاسم الذي تسمّونه به وهو قولكم: (الصدّيق)، هو اسم سمّاه به أبوه أو عرف به في الجاهليّة؟

قلت: إنّما سمّي الصدّيق؛ لأنّه صدّق رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) وآمن به.

فتبسّم ضاحكاً وقال: قد سبقه بالتصديق جماعة غير واحد؛ هذا ورقاء ابن نوفل[1] لمّا أخبرته خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) أنّ النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) رأىٰ جبرئيل فقال لها: ما أهبط جبرئيل منذ رفع المسيح (عليه السلام) فأرسلي إلىٰ محمّد حتّىٰ أسأله عن ذلك.

فلمّا جاء النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) وعرف أمره، أرسل إلىٰ خديجة: أنّ محمّداً وصف لي صفة الأنبياء وهبوط الملائكة (عليهم السلام) وسألته عمّا لا يعرفه إلّا الأنبياء فأجابني عليه، وهو النبيّ الموصوف في الكتب أنّه صاحب الدين الحنيفي، فاستوصىٰ به فلئن أدركت دعوته لأكوننّ له أصدق عون، ومات (رحمه الله) قبل ظهور دعوته (صلّىٰ الله عليه وآله) وقد قال (صلّىٰ الله عليه وآله) وقد سئل عن ورقاء بن نوفل فقال: «رجل آمن بي وصدّق بنبوّتي قبل إظهار دعوتي»[2].

---

(١) كذا في الأصل، والظاهر أنّ الصواب: ورقة بن نوفل، كما في المصادر.

(٢) انظر: مسند أحمد: ١ / ٣١٢، صحيح البخاري: ١ / ٣ و٤ / ١٢٤ و٦ / ٨٨، صحيح مسلم: ١ / ٩٧، المصنّف للصنعاني: ٥ / ٣٢٢، الذرّيّة الطاهرة: ٥٨ / ٢٠، المستدرك للحاكم: ٣ / ١٨٤ و٧ / ٥١، السنن الكبرىٰ للبيهقي: ٩ / ٦.

فشكر الله ذلك يا أبا الهذيل، فهذا ورقاء بن نوفل قد صدّق قبل صاحبكم، فسمّوه صدّيقاً.

وهذا الحبر الراهب قد صدّق به من قبل صاحبكم، وهو [في] سفره عند مسيره إلىٰ الشام، فسمّوه صدّيقاً[١].

وهذا سيف بن ذي يزن[٢] صدّق به، وقال لجدّه عبد المطّلب ما قاله من أجله، وقد كان رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) يترحّم عليه فسمّوه صدّيقاً[٣].

وهذا تبّع بن حسّان قد آمن به قبل مولده ومبعثه بسبعمائة [عام]، وقال في قصيدته:

شَهِدتُ عَلَىٰ أحْمَدٍ[٤] بأنّه رَسُولٌ [من اللهِ] بَارِي النَّسَمْ[٥]

---

(١) دلائل النبوّة: ١١، الخرائج والجرائح: ١ / ١٣٩ / ٢٢٦، الطبقات الكبرىٰ: ١ / ١٢١ و١٥٣، تاريخ الطبري: ٢ / ٣٢، تاريخ بغداد: ١٠ / ٢٥١، الاستيعاب: ١ / ٣٤، دلائل النبوّة للأصبهاني: ١ / ٣٩٠، تاريخ مدينة دمشق: ٣ / ٦.

(٢) في الأصل: (يزد).

(٣) قرب الإسناد: ٣١٩، كمال الدين: ١٧٦ / ٣٢، كنز الفوائد للكراجكي: ٨٢، الخرائج والجرائح ١ / ١١٤ / ١٩٠ و١٢٩/ ٢١٥ و٣ / ١٠٧١/ ٦، مناقب آل أبي طالب: ١ / ٢٠، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٢، الأخبار الطوال: ٦٣، تاريخ مدينة دمشق: ٣ / ٤٤١، أُسد الغابة: ٢ / ٣٨٢، الإصابة: ٣ / ٢٤٩ / ٣٨٤١، البداية والنهاية: ٢ / ٢٢٤.

(٤) صرف «أحمد» للضرورة.

(٥) كمال الدين: ١٧٠ / ٢٥، الخرائج والجرائح: ١ / ٨١ / ١٣٣، مناقب آل أبي

وقد قال (صلّىٰ الله عليه وآله): «رحم الله تبّعاً، مات مؤمناً مصدّقاً»، فسمّوه صدّيقاً.

وقد روىٰ سالم بن أبي جعد، عن محمّد بن سعد بن أبي وقّاص أنّه قال لأبيه سعداً: كان أبو بكر أوّلكم إسلاماً؟ قال: لا، قد أسلم قبله أكثر من خمسين رجلاً، ـ ذكره المفيد في كتاب الإفصاح في الإمامة ـ[1].

وهؤلاء صدّيقين هم أولىٰ من صاحبكم لأنّهم قبله.

قلت: يرحمك الله، ليس بجهل ما ذكرت غير أنّ هؤلاء صدّقوا قبل الدعوى وإظهار الدين.

طالب: ٢ / ٩٣، إعلام الورىٰ: ١ / ٦١، الدرّ النظيم: ١٨، الصراط المستقيم: ١ / ٥٧، المعارف لابن قتيبة: ٦٠، فتوح الشام للواقدي: ١ / ٥٤، تفسير الثعلبي: ٩ / ٩٧، تفسير القرطبي: ١٦ / ١٤٥، تفسير الثعالبي: ٥ / ٢٠١، البداية والنهاية: ٢ / ٢٠٤، السيرة النبويّة لابن كثير: ١ / ٢٣، سبل الهدىٰ والرشاد: ٣ / ٢٧٤.

ومدحه الله تعالىٰ في كتابه هكذا: ﴿**أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِيْنَ**﴾، الدخان: ٤٤ / ٣٧، فإنّ تبّعاً ملكاً من حمير وكان مؤمناً وقومه كفّاراً فذمّ الله قومه.

وتمام الشعر هكذا:

شَهِدتُ عَلىٰ أحمَدٍ بأنّه ... رَسُولٌ من اللهِ بارِي النَّسَمْ
فَلَو مَدَّ عُمْرِي إلىٰ عُمرِهِ ... لَكُنتُ وَزِيراً لَه وابنَ عَمْ
وَكُنتُ عذاباً عَلَىٰ المشركينَ ... أسقِيهِمُ كأسَ حتْفَ وَغَمْ

(١) لعلّ هذه العبارة من زيادة النسّاخ، الإفصاح: ٢٣٢، كنز الفوائد للكراجكي: ١٢٤، مناقب آل أبي طالب: ١ / ٢٨٩، تاريخ الطبري: ٢ / ٦٠، البداية والنهاية: ٣ / ٣٩، السيرة النبويّة لابن كثير: ١ / ٤٣٦.

ولِمَ يقاس مَن صدّق وأجاب وتابع رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) بمَن لم يره؟

فتبسّم ضاحكاً، وقال: هذه خديجة بنت خُويلد أوّل مَن صدّقت من النساء، وهذا عليّ بن أبي طالب أوّل مَن صدّق من الرجال، فلِمَ لا تسمّوهما صدّيقين مع أنّ عليّاً ـ صلوات الله عليه ـ هو الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم، الذي فرّق بين الحقّ والباطل بسيفه في الحرب وبلسانه في العلم؟!

فقلت: إنّ عليّاً (عليه السلام) وقت مبعث رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) كان غلاماً صغيراً، وليس إسلام الصغير مثل إسلام الكبير.

فقال: وهذا أيضاً أشدّ لعمىٰ قلوبكم وبصائركم، أتقولون أنّ النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) دعاه إلىٰ الإيمان أو لم يَدعُه؟ فإن قلتم: إنّه لم يدعه فقد كفرتم؛ لأنّ الله سبحانه وتعالىٰ أمره أن يدعوا الصغير والكبير والحرّ والعبد.

وإن قلتم: إنّه دعاه وأجاب الدعوة فما فضل الكبير علىٰ الصغير، والدعوة واحدة، والسابق إليها أفضل من المتخلّف، فإنّ النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) لم يدعه إلّا وهو مكلّفٌ عاقلٌ وآخذ منهاج النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله)، ووهب نفسه لله ولرسوله فضيلة من الله تعالىٰ فضلّه علىٰ الخلق جعلتموها بجهلكم نقصاً، وقد نطق القرآن بمدح الصغير في غير موضع، وأنّ الله قد رضي عمل الصغير، واصطفىٰ الصغير في غير موضع، إذ يقول عزّ من قائل

في أصحاب الكهف: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آَمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدىً﴾[١]، وأصحاب الكهف كانوا غلماناً حكماء[٢] كانوا يقومون علىٰ رأس الملك، فأثنىٰ الله عليهم بذلك، وشكرهم، ولم يحبطْ عملهم لحداثة سنّهم.

وقال الله تعالىٰ في عيسىٰ (عليه السلام): ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً * قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آَتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّا﴾[٣].

وقال في إبراهيم: ﴿فَتىً يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾[٤].

وقال في يوسف: ﴿امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾[٥].

وقال في يحيىٰ: ﴿وَآَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً﴾[٦].

وقال في ذمّ الكبير: ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ﴾[٧] ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ﴾[٨]، وقال: ﴿جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾[٩].

---

(١) سورة الكهف: ١٣.

(٢) في الأصل: (بل بقراط الحكيم).

(٣) سورة مريم: ٢٩.

(٤) سورة الأنبياء: ٦٠.

(٥) سورة يوسف: ٣٠.

(٦) سورة مريم: ١٢.

(٧) سورة طه: ٧١.

(٨) سورة الأحزاب: ٦٧.

(٩) سورة الأنعام: ١٢٣.

ولم نر الصغير[١] في كتاب الله مذموماً ولا منقوصاً لصغر سنّه ؛ بل نراه ممدوحاً مذكوراً .

فقلت : رحمك الله ، من الناس يفضّلون أبا بكر ؛ لأنّ النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) قدّمه إلىٰ الصلاة بالناس .

قال : يا أبا الهذيل ، كيف يأمره النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) وهو مخرجه في جيش أُسامة[٢] ، ثمّ خرج متّكئاً علىٰ يد عليّ بن أبي طالب والفضل بن العبّاس ، فأخرج أبا بكر وصلّىٰ بالناس[٣]؟! هذا لا يجوز لأنّ الصلاة غير تامّة لخروجه ، وأيّ شيء أنقص من هذا وأنتم تجعلونه حسباً؟!

وأيضاً فأنتم ترون الصلاة خلف كلّ برّ وفاجر ، ترووون ذلك ، وأيّ فضلٍ له بالصلاة ، وهو أنّ الفاجر عندكم فيها سواء ، ولا يعلمون أنّ الفاجر لا تقبل شهادته ، فكيف يقلّد للصلاة؟ وإنّما يجب أن يكون الإمام يعرف الحلال والحرام ، ويحفظ القرآن ، ويعرف التأويل ، ويفهم الأحكام ، ويعرف الناسخ

---

(١) في الأصل قوله : (ولم نر الصغير) مكرّر .

(٢) تجهيز جيش أُسامة وتخلّف جماعة عنه معروف ومشهور نقله المؤالف والمخالف ، وهو أنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) جهّز جيش أُسامة ، وولاّه علىٰ جماعة منهم أبو بكر وأمره بالخروج ، والنبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) يقول : «جهّزوا جيش أُسامة ، لعن الله من تخلّف عن جيش أُسامة» ، وذلك لما خاف منه ومن جماعته أن يبدّلوا أمره .

(٣) قد نقل العامّة قصّة صلاة أبي بكر بصور متعدّدة مع أنّها قصّة واحدة ، وقد كتب سماحة الأستاذ السيّد عليّ الميلاني رسالة في هذا الموضوع بعنوان : (رسالة في صلاة أبي بكر) ، فعليك بمطالعة هذه الرسالة .

والمنسوخ؟

وأنتم تعلمون أنّ أبا بكر ما كان يحفظ القرآن جميعه، وقد جعل الله تعالىٰ أحكامه كلّها في القرآن، وقد يحمد الله غير مدّعٍ للعلم.

ويدلّ علىٰ ذلك أنّه لمّا وصل إليه رسول ملك الروم بالهدايا والمسائل بعد وفاة النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) فقال: أُمرت ألّا أدفع ما معي حتّىٰ أُجيب عن هذه المسائل[1]، فلم يفهم المسائل، فسألوا عليّ بن أبي طالب، فأجاب عنها وقبض الهدايا وصرفها في حقّها.

وقال عمر في خلافته: لولا عليّ لهلك عمر[2].

قال: قد كان ذلك.

قال: وهذا أبو بكر حين قعد ووجّه خالد بن الوليد إلىٰ مَن منع الزكاة فسبىٰ ذراريهم وباعها، أفحكم الله ورسوله أن تباع المسلمات؟!

ولمّا وثب خالد بن الوليد إلىٰ زوجة مالك بن نويرة (رحمه الله) ـ بعد

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢ / ١٨١.

(٢) قال عمر هذه المقالة مراراً؛ إقراراً بالغلط، جاءت هذه المقالة بألفاظ متعدّدة وموارد كثيرة في أكثر من واقعة، نذكر بعض مصادرها: تفسير العيّاشي: ١ / ٧٥، الكافي: ٧ / ٤٢٤، دعائم الإسلام: ١ / ٨٦ و٢ / ٤٥٣، من لا يحضره الفقيه: ٤ / ٣٦، تهذيب الأحكام: ٦ / ٣٠٦، مناقب آل أبي طالب: ١ / ٣١١ و٢ / ١٨٤، الطرائف: ٢٥٥ و٥١٦، تمهيد القواعد للباقلّاني: ٥٠٢ و٥٤٧، الاستيعاب: ٣ / ١١٠٣، تفسير السمعاني: ٥ / ١٥٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١ / ١٨ و١٤١ و١٢ / ١٧٩ و٢٠٥، نظم درر السمطين: ١٣٠ و١٣٢، المواقف للإيجي: ٣ / ٦٢٧ و٦٣٦، تفسير الرازي: ٢١ / ٢٢، المناقب للخوارزمي: ٨١، مطالب السؤول: ٧٧.

أن قتله مظلوماً وهو يصلّي ـ تزوّجها ودخل بها من ليلته ، شهد بذلك عبد الله بن عمر بن الخطّاب وغيره وقالوا لأبي بكر : ارجم خالداً فإنّه زنا ، فلم يتعرّض له ، وأنكر ذلك عمر فخالفه فيه أشدّ المخالفة ، ثمّ لمّا ولّي عمر الخلافة فتغافل عنه أيضاً[١] .

ثمّ قال : أخبرني يا أبا الهذيل ، أليس من فضائلكم قوله تعالىٰ : ﴿**ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ**﴾[٢]؟ ولا تعتبرون في ذلك أيّهما أفضل : مَن بات علىٰ فراش رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) [و] يعرّض نفسه لضرب السيوف ، ولم يحزن ولم يجزع ، أم مَن هو مع رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) محزونٌ مكروبٌ ، حتّىٰ أحوج أن ينهىٰ عن ذلك ، ويقول له : ﴿**لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا**﴾[٣] .

ولعلّ جاهلكم[٤] يقول : إنّ حزنه علىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ؛ لأنّ الرسول ما خاف ، ومَن قال ذلك فقد أعظم علىٰ الله وجعل الرسول

---

(١) وهذه الواقعة أيضاً مشهورة تجدها في جميع كتب التواريخ والسير وكتب الكلام ، وهي إحدىٰ موارد الطعن في أبي بكر بن أبي قحافة ، لاحظ : التعجّب للكراجكي : ١٠٨ ، تاريخ اليعقوبي : ٢ / ١٣١ ، تاريخ الطبري : ٢ / ٥٠٢ ، أُسد الغابة : ٤ / ٢٩٥ ، الكامل في التاريخ : ٢ / ٣٥٩ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٧ / ٢٠٢ ، وفيات الأعيان : ٦ / ١٥ ، المواقف للإيجي : ٣ / ٥٩٩ ، كنز العمّال : ٥ / ٦١٩ / ١٤٠٩١ .

(٢) سورة التوبة : ٤٠ .

(٣) سورة التوبة : ٤٠ .

(٤) في الأصل زيادة : (أن) .

جباناً .

وأيضاً ولو وثق أبو بكر بقول الرسول بأنّهم لا يصلون إليه ؛ ما حزن علىٰ نفسه لعلّه يقيه[١] ، وأيضاً فإنّ الرسول لا ينهىٰ إلّا عن السوء والفحشاء .

قال : ورويتم أنّ أبا بكر يوم الحساب : إن شاء جاز الجنّة وإن شاء وقف[٢] ، وهذا هو العجب ، الأنبياء في أهوال ذلك اليوم كلّ واحد يسأل في نفسه ، ورسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) يشفع في أُمّته ، وأبو بكر إن شاء جاز وإن شاء وقف ، أعمىٰ الله قلب مَن رواه .

وأعجب من هذا أنّكم تفضّلون أبا بكر علىٰ عمر[٣] ، ثمّ تنسون فتجعلون عمر أفضل من أبي بكر بألف درجة[٤] .

قلت : وكيف ذلك؟

قال : رويتم أنّ النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) قال : احتبس علَيّ الوحي

---

(١) كذا في الأصل .

(٢) تاريخ مدينة دمشق : ٣٠ / ١٥٢ ، ذكر أخبار أصبهان : ٢ / ٧٩ .

(٣) سنن أبي داود : ٢ / ٣٩٧ / ٤٦٢٨ ، الثقات لابن حبّان : ٩ / ٢٤ ، الاستيعاب : ٣ / ١١٥٠ ، تاريخ مدينة دمشق : ٥٩ / ١٤٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٧ / ١٧٤ ، تهذيب الكمال : ٢١ / ٣٢٦ ، البداية والنهاية لابن كثير : ٨ / ١٣٩ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٥٨ .

(٤) جاء في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : «فلقائل أن يقول : لم قلت : إنّ المسلمين أجمعوا علىٰ أنّ أبا بكر أفضل من عمر ، مع أنّ كتب الكلام والتصانيف المصنّفة في المقالات مشحونة بذكر الفرقة العمريّة ، وهم القائلون : إنّ عمر أفضل من أبي بكر ، وهي طائفة عظيمة من المسلمين» (شرح نهج البلاغة : ١٧ / ١٧٤) .

فما ظننت إلّا أنّه نزل علىٰ عمر[١] ، فمَن هو عديل النبوّة يكون أفضل من أبي

---

(١) ذكره صاحب الاحتجاج وقال بعده : فقال يحيىٰ بن أكثم : وقد روي أيضاً : أنّ النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) قال : ما احتبس عنّي الوحي قطّ إلّا ظننته قد نزل على آل الخطّاب . فقال (عليه السلام) : وهذا محال أيضاً ؛ لأنّه لا يجوز أن يشكّ النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) في نبوّته قال الله تعالىٰ : ﴿**اللهُ يَصْطَفِي مِنَ ٱلْمَلاٰئِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ ٱلنّاسِ**﴾ سورة الحجّ : [٢٢ / ٧٥] فكيف يمكن أن تنتقل النبوّة ممّن اصطفاه الله تعالىٰ إلىٰ من أشرك به؟!

وقال العلّامة الأميني في كتاب الغدير : «وأمثال هذه الأكاذيب فإنّ من يكون بتلك المثابة حتّىٰ يكاد أن يبعث نبيّاً لا يفقد علم واضحات المسائل عند ابتلائه أو ابتلاء من يرجع أمره إليه من أمّته بها ، ولا يتعلّم القرآن في اثنتي عشر سنة؟ وأين كان الحقّ والملك والسكينة يوم كان لا يهتدي إلىٰ أمّهات المسائل سبيلاً فلا تسدّده ولا تفرغ الجواب علىٰ لسانه ولا تضع الحقّ في قلبه؟ وكيف يسع المسدّد بذلك كلّه أن يحسب كلّ الناس أفقه منه حتّىٰ ربّات الحجال؟! وكيف كان يأخذ علم الكتاب والسنّة من نساء الأمّة وغوغاء الناس فضلاً عن رجالها وأعلامها؟! وكيف كان يرىٰ عرفان لفظة في القرآن تكلّفاً ويقول : هذا لعمر الله هو التكلّف ، ما عليك يا بن أم عمر أن لا تدري ما الإب؟! وكيف كان يأخذ عن أولئك الجمّ الغفير من الصحابة ويستفتيهم في الأحكام؟! وكيف كان يعتذّر عن جهله أوضح ما يكون من السنّة بقوله : ألهاني عنه الصفق بالأسواق؟! وكيف كان لم يسعه أن يعلم الكلالة ويقيمها ولم يتمكّن من تعلّم صور ميراث الجد وكان النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) يقول : ما أراه يعلمها ، وما أراه يقيمها ، ويقول : أنّي أظنّك تموت قبل أن تعلم ذلك؟! وكيف كان مثل أبي بن كعب يغلظ له في القول ويراه ملهىٰ عن علم الكتاب بالصفق بالأسواق وبيع الخيط والقرظة؟! وكيف كان أمير المؤمنين جاهلاً بتأويل القرآن؟ وكيف وكيف وكيف وكيف! نعم راق للقوم أن ينحتوا له فضائل ويغالوا فيها ولم يترؤوا في لوازمها ، وحسبوا أنّ المستقبل الكهّاف

بكر.

قلت: قد رُوي ذلك وما أظنّه حقّاً.

قال: وكيف ذلك وقد أخذ الله ميثاق محمّد باسمه وموضعه فقال عزّ من قائل: ﴿وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[١].

وقال: ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ﴾[٢]، ولم يذكر عمر بحرف من القرآن، ويل لكم ممّا تقولون.

ثمّ قال: ورويتم أيضاً في أحاديثكم الباطلة: أنّ عمر كان علىٰ المنبر قرأ سارية جيشه بهوازن، فصاح: يا سارية الجبل، فسمعه مَن [في] المدينة[٣]، أعمىٰ الله قلوبكم.

قلت: وقد رُوي ذلك وأنا متوقّف عنه.

يمضي كما مضت القرون خالياً عن باحث أو منقب، أو أنّ بواعث الإرهاب يلجم لسانه عن أن ينطق، ويضرب علىٰ يده عن أن تكتب، ولا تفسح حريّة القلم والمذاهب والأفكار للعلماء أن يبوحوا بما عندهم» (الغدير: ٦ / ٣١٢).

(١) سورة الصفّ: ٦.

(٢) سورة الأعراف: ١٥٧.

(٣) تأويل مختلف الحديث: ١٥٢، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٥٦، تاريخ الطبري: ٣ / ٢٥٤، الاستيعاب: ٤ / ١٦٠٥، إكمال الكمال: ٣ / ٣٩٥، تاريخ مدينة دمشق: ٢ / ٣٦٦ و٢٠ / ٢٤، أسد الغابة: ٢ / ٢٢٤، الإصابة: ٣ / ٥، الكامل في التاريخ: ٣ / ٤٢، تاريخ الإسلام: ١ / ٣٨٤، الوافي بالوفيات: ٩ / ٢٣٢، سبل الهدىٰ والرشاد: ١٠ / ٢٤٠.

قال: فمَن يعجز عن أحكام الدين حتّىٰ يقول: لولا عليّ لهلك عمر[١]، يرىٰ سارية جيشه ـ يا حمير ـ بل هذا من معجزات الرسول (صلّىٰ الله عليه وآله) حتّىٰ كان علىٰ المنبر فقال: «رُفع لي كلّ حافظ وحفظ لي كلّ رافع حتّىٰ أنّي لا أرىٰ مصارع أصحابي بالشام»[٢]، فجعلتم عمر بجهلكم مثله.

ورويتم أيضاً أنّ عمر ما سلك طريقاً إلّا سلك الشيطان غيره.

قلت: رُوي ذلك.

قال: ويحك يا أبا الهذيل، إنّ الشيطان لم يهب آدم وهو في الجنّة محفوفاً بالملائكة حتّىٰ دخل إليه وغرّه وأوقعه في الشجرة حتّىٰ أُهبط إلىٰ

---

(١) قال عمر هذه المقالة مراراً إقراراً بالغلط، جاءت هذه المقالة بألفاظ متعدّدة وموارد كثيرة وفي أكثر من واقعة، ونحن نذكر بعض مصادرها: تفسير العياشيّ: ١ / ٧٥، الكافي: ٧ / ٤٢٤، دعائم الإسلام: ١ / ٨٦ و٢ / ٤٥٣، من لا يحضره الفقيه: ٤ / ٣٦، تهذيب الأحكام: ٦ / ٣٠٦ و١٠ / ٥٠، مناقب آل أبي طالب: ١ / ٣١١ و٢ / ١٨٤ ـ ١٨٧، الدرّ النظيم: ٢٥٤ و٢٦١ و٣٩١ و٦٠٦، الطرائف: ٢٥٥ و٥١٦، كشف الغمّة: ١ / ١١٠، تمهيد الأوائل للباقلّاني: ٥٠٢ و٥٤٧، الاستيعاب: ٣ / ١١٠٣، تفسير السمعانيّ: ٥ / ١٥٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١ / ١٨ و١٤١ و١٢ / ١٧٩ و٢٠٥، نظم درر السمطين: ١٣٠ و١٣٢، المواقف للإيجيّ: ٣ / ٦٢٧ و٦٣٦، تفسير الرازيّ: ٢١ / ٢٢، المناقب للخوارزميّ: ٨١، مطالب السؤول: ٧٧.. وغيرها من المصادر.

(٢) انظر: الطبقات الكبرىٰ: ٢ / ١٤، تاريخ الطبريّ: ٢ / ١٤١، تخريج الأحاديث والآثار: ٢ / ٢٧٤، التبيان في تفسير القرآن: ٥ / ٨١، جامع البيان: ٩ / ٢٤٦، تفسيرالسمرقنديّ: ٢ / ٧، تفسير الثعلبيّ: ٤ / ٣٣١، تفسير القرطبيّ: ٧ / ٣٧٤، تاريخ الإسلام: ٢ / ٨٢ ـ ٨٤.

الأرض .

ولم يهب نوحاً حتّىٰ ركب معه في السفينة ، ولم يهب الأسباط وهم أولاد الأنبياء حتّىٰ ألقىٰ بينهم العداوة في يوسف ، ولم يهب موسىٰ حتّىٰ حمله أن وكز القبطي فقتله فقال : ﴿هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾[1] ؛ أيهاب [من] عمر؟

ثمّ رويتم أنّ رسول الله كان في المسجد وبين يديه رجل ينشده شعراً ، فدخل عمر ، فأمره بالسكوت ، وقال [النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله)] : هذا رجل يكره الباطل[2] .

فيا لهم الويل ، أيكرهون الباطل لعمر ويرضونه لرسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله)؟! لو قال هذا اليهود والنصارىٰ والمجوس ؛ لوجب علىٰ المسلمين إلّا يسمعوه لفضاعته .

ثمّ قال : أليس دوّن الدواوين ، وفرض العطايا والتفاضل فيه ، وأعطىٰ بعضاً خمسمائة ألف ، وبعضاً أقلّ وأكثر إلىٰ الخمسين وفرّق لأزواج النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) فرائض مختلفة ، وفضّل حفصة ابنته ، وابنة صاحبه عائشة علىٰ أزواج النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) بألف درهم ؛ أفهذا حكم

---

(١) سورة القصص : ١٥ .

(٢) إحياء علوم الدين : ٢ / ٢٧٨ ، الاستغاثة في بدع الثلاثة : ٢ / ٥١ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٢ / ١٧٨ ، مشارق أنوار اليقين : ٣٣٠ ، الصراط المستقيم : ٣ / ٢٢٩ .

الله؟![1].

ثمّ قال: وقد دخلوا عليه في مرضه فقالوا: لِمَ لا توصِ؟

فقال: إن أُوصيت فقد أوصىٰ مَن هو خير منّي؛ أما إنّه لو كان سالماً مولىٰ حذيفة حيّاً لولّيته[2].

هذا الأمر بعد قوله يوم السقيفة: «الأئمّة من قريش» وبه فتح الأنصار، والعجب كلّ العجب أن يرىٰ سالماً يصلح للخلافة[3] ولا يرىٰ عليّاً يصلح

---

(١) جاء في المصادر أنّ عمر فضّل عائشة عليهنّ بألفين، كتاب الأموال لأبي عبيد: ٢٢٦، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧ / ٦١٤/ ٣، فتوح البلدان للبلاذري: ٣ / ٥٥٦ / ١٠٣١، تاريخ الطبري: ٣ / ١٠٩، المستدرك للحاكم: ٤ / ٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٢ / ٢١٤، الكامل في التاريخ: ٢ / ٥٠٣، وقالوا: فعل ذلك عمر لمحبّة النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) لعائشة!!!

قال ابن أبي الحديد في الطعون علىٰ عمر والجواب عنها في الطعن الخامس: أنّه كان يعطي من بيت المال ما لا يجوز حتّىٰ إنّه كان يعطي عائشة وحفصة عشرة آلاف درهم في كلّ سنة ومنع أهل البيت (عليهم السلام) خمسهم الذي يجري مجرىٰ الواصل إليهم من قبل رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) وأنّه كان عليه ثمانون ألف درهم من بيت المال علىٰ سبيل القرض، وهو أخذ هذا الكلام عن السيّد المرتضىٰ في كتاب الشافي في الإمامة: ٤ / ١٨٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٢ / ٢١٠.

(٢) تاريخ المدينة: ٣ / ٩٢٢، كتاب الفتوح للبلاذري: ٢ / ٣٢٥، العقد الفريد: ٣ / ٤٠٧، حلية الأولياء: ١ / ١٧٧، البداية والنهاية: ٦ / ٣٧٠.

(٣) قال العلّامة شرف الدين رحمه الله في النصّ والاجتهاد: «وكأنّه ما اكتفىٰ بما ألحق بهم من الهوان والامتهان بقوله: لو كان أبو عبيدة حيّاً لاستخلفته، ولو كان سالماً حيّاً لاستخلفته، تفضيلاً لهم علىٰ الستّة، وفيهم أخو النبيّ ووليّه ووارثه ووصيّه وهارون

لها، ولا العبّاس بن عبد المطّلب وهو استقىٰ بسببه ولم يدخله في الشورىٰ؛ فإن كان هذا الأمر يصلح لذوي القرابة والشرف فالعبّاس أحقّ به لأنّه والد الرسول (عليه السلام) بعد والده، وأشرفهم في الجاهليّة والإسلام، وإن كان العصبيّة فهو كذلك، فاختر له يا أبا الهذيل أحد هذا الأمرين.

ثمّ قال: لِمَ جعلوهما ضجيعيه ولم يجعلوا ولده الحسن (عليه السلام)؟ بقعة من الأرض تكفيهما؛ لأنّ الله تعالىٰ نهىٰ عن دخول بيت النبيّ إلّا بإذنه[1]، ثمّ قال: ﴿وَلاَ مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ﴾[2]، وبعد فإنّ الناس إلىٰ يومنا هذا يمنعون من رَفعِ الصوت عند قبره (عليه

هذه الأمّة وأقضاها وباب دار الحكمة وباب مدينة العلم ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَابِ﴾؛ علىٰ أنّ سالماً لم يكن من قريش، ولا من العرب وإنّما هو أعجميّ من إصطخر أو من كرمد، وكان عبداً مملوكاً لزوجة أبو حذيفة بن عتبة، واسمها ثبية بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد الأنصاري الأوسي، وقد انعقد الإجماع نصّاً وفتوىً علىٰ عدم جواز عقد الإمامة لمثله فكيف مع هذا يقول: لو كان سالم مولىٰ أبي حذيفة حيّاً استخلفته»؟!

(١) إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ في سورة الأحزاب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلاَ مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللهُ لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلاَ أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً﴾.

(٢) سورة الأحزاب: ٥٣.

السلام)، وأبو بكر وعمر رضيا أن يضرب لهما عند رسول الله بالمعاول[١] والمساحي[٢]، فيا سبحان الله ما أعجب هذا الأفعال!

قلتُ: صدقتَ ولكن البيت لعائشة.

قال: وأيّ بيت لها؟ والله يقول في كتابه: ﴿**بُيُوتِ النَّبِيِّ**﴾[٣].

قلت: صار إليها بمهرها وثمنها.

قال: أليس قلتم: إنّه لم يورّث لمّا منع أبو بكر فاطمة (عليها السلام) فدكاً؟ والله يقول في قصّة زكريّا ويحيىٰ (عليهما السلام): ﴿**يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ**﴾[٤]، وقال عزّ من قائل: ﴿**وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ**﴾[٥].

ويل لمَن يقول هذا يا أبا الهذيل، وقد قال الله في كتابه: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ**﴾[٦]، وكان رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) أجلّ من أن يدخل بامرأة ولم يؤت مهرها، هذا كفر وتكذيب للقرآن.

ثمّ رويتم عن النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) أنّه قال: «اللّهمّ لا تنسِ هذه

---

(١) المعاول جمع المعول: أداة لحفر الأرض.

(٢) المساحي جمع مسحاة، وهي ما تقشرّ به الأرض وتكون من حديد.

(٣) سورة الأحزاب: ٥٣.

(٤) سورة مريم: ٦.

(٥) سورة النمل: ١٦.

(٦) سورة الأحزاب: ٥٠.

الكلمات لعثمان»[١].

قلت: نعم قد رُوي ذلك.

قال: أنّىٰ لهم الويل، أيصفون الله بالنسيان؟! وقد قال الله في كتابه: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً﴾[٢].

قال: لعلّ قائل هذا المعنىٰ قوله: ﴿نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[٣]، ويحتجّ بأنّ معناه: تركوا الله فتركهم فيقولوا: إنّما النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) ألاّ يترك لعثمان ذلك، فهاهنا لا يجوز إذ قال: ﴿لاَ يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً﴾[٤]، وقالوا: ﴿إِنْ تُقْرِضُوا اللهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعِفْهُ لَكُمْ﴾[٥]، وقال: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[٦]، وقال: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[٧]، والله تعالىٰ لا يحبط عمل عامل سوءه وخيره، يا لمَن اعتقد هذا.

ثمّ قال: جعلتم عثمان ذو النورين والله يقول: ﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ

---

(١) حلية الأبرار: ١ / ٥٩، تفسير القرطبي: ٣ / ٣٠٦، تاريخ مدينة دمشق: ٣٩ / ٢٠٠، كنز العمّال ٥ / ٧٢١ و١١ / ٥٩٣.

(٢) سورة مريم: ٦٤.

(٣) سورة التوبة: ٦٧.

(٤) سورة الحجرات: ١٤.

(٥) سورة التغابن: ١٧.

(٦) سورة الأنعام: ١٦٠.

(٧) سورة الزلزلة: ٧ و٨.

وَالأَرْضِ﴾[١]، وقال: ﴿**نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا**﴾[٢]، فمن أجل ذلك يكون الخالق تبارك وتعالىٰ نوراً واحداً ولعثمان نورين؟

أجل إنّه نفىٰ أبا ذر الغفاري الطيّب المطيّب، ودحية الكلبي، وردّ طريدي رسول الله وهو ساخط عليهما، ولم يردّهما أبو بكر ولا عمر فردّهما هو، وأقطع مروان أقطاع المسلمين كالمريد وغمر وأعطاه مائتي ألف، وأقبل يقسّم أموال المسلمين في آل أبي العاص وآل أبي معيط ـ لعنهم الله ـ[٣]، فقعد عند ذلك ابن مسعود وقال: إنّما كنتُ أحسبك أنّك [....][٤] لدين

---

(١) سورة النور: ٣٥.

(٢) سورة التحريم: ٨.

(٣) قال اليعقوبي في تاريخه: «ونقم الناس علىٰ عثمان بعد ولايته بستّ سنين، وتكلّم فيه من تكلّم، وقالوا: آثر القرباء، وحمىٰ الحمىٰ، وبنىٰ الدار، واتّخذ الضياع والأموال بمال الله والمسلمين، ونفىٰ أبا ذر صاحب رسول الله، وعبد الرحمن بن حنبل، وآوىٰ الحكم بن أبي العاص، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح طريدي رسول الله، وأهدر دم الهرمزان، ولم يقتل عبيد الله بن عمر به، وولّىٰ الوليد بن عقبة الكوفة، فأحدث في الصلاة ما أحدث، فلم يمنعه ذلك من إعاذته إيّاه، وأجاز الرجم، وذلك أنّه كان رجم امرأة من جهينة دخلت علىٰ زوجها، فولدت لستّة أشهر، فأمر عثمان برجمها، فلمّا أخرجت دخل إليه عليّ بن أبي طالب فقال: «إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرَاً**﴾، وقال في رضاعه حولين كاملين، فأرسل عثمان في أثر المرأة، فوجدت قد رجمت وماتت واعترف الرجل بالولد»، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٧٤.

(٤) الظاهر سقوط كلمة في هذا الموضع.

المسلمين ؛ إذ كانت [الأموال] لهم ، وكنتُ خازناً لله ولرسوله[١] ، والآن فلا حاجة في ذلك ، وعلّق المفاتيح علىٰ المنبر وانصرف[٢] .

فكيف ترىٰ ـ يا أبا الهذيل ـ علماءكم والروّاة مثل ابن عمر وأمثاله الذي قال فيه أبوه لمّا قيل له : يوصي إليه ، فقال : أُولّي أُمور المسلمين مَن لا يحسن طلاق زوجته[٣]؟! فمَن كان عند أبيه كذلك كيف يثق بعقله وروايته؟

وقد كان عمر وولده يوم غدير خمّ ، وعمر القائل لأمير المؤمنين (عليه السلام) : بخٍ بخٍ يا أبا الحسن ، أصبحتَ مولاي ومولىٰ كلّ مؤمن ومؤمنة[٤] .

---

(١) في الأصل : (أحسبك أنّك لدين المسلمين إذ كان لهم وكنت خازن الله ورسوله) .

(٢) وذلك أنّ عثمان سيّره من الكوفة إلىٰ المدينة ، وحرمه عطاءه ثلاث سنين ، ولمّا بلغ عثمان أنّ عبد الله مريض حمل إليه عطاءه خمسة عشر ألفاً وقال : هذا عطاؤك خمسة عشر ألفاً فاقبضه ، قال : منعتنيه إذ كان ينفعني! فأنا آخذه منك يوم القيامة ، فانصرف ولم يقبل عطاءه ، تاريخ المدينة : ٣ / ١٠٤٩ ـ ١٠٥١ .

(٣) تاريخ اليعقوبي : ٢ / ١٣٨ ، ١٦٠ .

(٤) تاريخ بغداد : ٨ / ٢٨٤ ، شواهد التنزيل : ١ / ٢٠٣/ ٢١٣ ، تاريخ مدينة دمشق : ٤٢ / ٢٣٣ ، البداية والنهاية : ٧ / ٣٨٦ .

وقال أبو حامد محمّد بن محمّد الغزالي في كتابه سرّ العالمين ـ علىٰ اختلاف كان في انتساب هذا الكتاب إليه ـ في باب ترتيب الخلافة والمملكة : «وأجمع الجماهير علىٰ متن الحديث من خطبته (صلّىٰ الله عليه وآله) في يوم غدير خمّ باتّفاق الجميع وهو يقول : (من كنت مولاه فعليّ مولاه) ، فقال عمر : بخ بخ يا أبا الحسن ، لقد أصبحت مولاي ومولىٰ كلّ مولىٰ . فهذا تسليم ورضىٰ وتحكيم ، ثمّ بعد هذا غلب الهوىٰ لحبّ الرئاسة ، وحمل عمود الخلافة وعقود النبوّة ، وخفقان الهوىٰ في قعقعة

وعبد الله بن عمر لم يُبايع عليّاً، واستقاله منها، ثمّ ذهب إلىٰ معاوية وابنه يزيد ـ لعنه الله ـ فبايعهما طائعاً غير مكره[1].

أفلا يعلم العقلاء أنّ هذا جهل وضلال يا أبا الهذيل، لو تكلّمنا بكلمات نعلم لطال الشرح وامتدّ القول، ولكنّي أقول قولاً مخلصاً: إنّ الله وحده لا شريك له ليس كمثله شيء، وأنفىٰ عنه الولد والشبيه والظلم والجور.

وأشهد أنّ رسله ابتعثت بإذنه، وأقرّت لإظهار دعوته بالعلامات الواضحات والدلالات [و] المعجزات، وإنّه ختم أنبياءه بالبشير النذير السراج المنير محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله)؛ فبلّغ رسالات ربّه، ونصح لأُمّته، وجاهد حقّ الجهاد.

وأشهد أنّ وصيّه ووليّ الأمر من بعده أقضاهم بالسويّة، وأعدلهم

الرايات، واشتباك ازدحام الخيول، وفتح الأمصار، وسقاهم كأس الهوىٰ فعادوا إلىٰ الخلاف الأوّل، فنبذوه وراء ظهورهم، واشتروا به ثمناً قليلاً»، سرّ العالمين: ١ / ٣١، نشر مكتبة الجندي بمصر وتحقيق الأستاذ ألشيخ محمّد مصطفىٰ أبو العلا الشهير بحامد.

(١) قال خليفة بن خيّاط في تاريخه: «قال ابن عمر حين بويع يزيد بن معاوية: إن كان خيراً رضينا وإن كان بلاء صبرنا»، تاريخ خليفة بن خيّاط: ١٦٤.

قال نافع: «لمّا خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه ومواليه ـ وفي رواية سليمان حشمه وولده ـ وقال: إنّي سمعت رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) يقول: ينصب لكلّ غادر لواء يوم القيامة»، مسند أحمد: ٢ / ٧٠، صحيح البخاري: ٨ / ٩٩، السنن الكبرىٰ للبيهقي: ٨ / ١٦٠.

بالقضيّة، وأكثرهم علماً، وأفقههم في دين الله عزّ وجلّ، وأقرأهم لكتابه، وأعرفهم بمتشابهه وناسخه ومنسوخه وتأويله وواضحه وتنزيله ومحكمه ومفصّله، وأكرمهم كفّاً، وأطيبهم نسلاً، وأشجعهم قلباً، وأربطهم جأشاً، وأعلاهم رتبة في حجره، وزوج ابنته، وأبو سبطيه، ووارث علمه، وخازن سرّ الله، من قال فيه النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله): «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب»[1]، قسيم الجنّة والنار، خاصف النعل[2]، وصاحب النجم[3]، والطائر [المشوي]، أحبّ خلق الله إلىٰ الله

---

(١) الأمالي للصدوق: ٦١٩، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٢١٠، تحف العقول: ٤٣٠، شرح الأخبار: ١ / ٨٩ / ٢، الأمالي للطوسي: ٥٥٩ / ١١٧٢، العمدة لابن البطريق: ٣٠١ / ٥٠٦، الصراط المستقيم: ٢ / ١٩ و٢٠، المستدرك للحاكم: ٣ / ١٢٦ و١٢٧، الكامل لابن عدي: ١ / ١٩٠ و٢ / ٣٤١ و٣ / ٤١٢، تاريخ بغداد: ٣ / ١٨١ و٥ / ١١٠ و٧ / ١٨٢ و١١ / ٥٠، تاريخ مدينة دمشق ٤٢ / ٣٧٨ ـ ٣٨٣ و٤٥ / ٣٢١، أُسد الغابة ٤ / ٢٢، تهذيب الكمال ١٨ / ٧٧ و٢٠ / ٤٨٥، تاريخ جرجان: ٦٥، البداية والنهاية: ٧ / ٣٩٥، المناقب للخوارزمي: ٨٣ / ٦٩.. وغيرها من المصادر، وقد ألّف العلّامة الغماري كتاباً في هذا الحديث الشريف وسرد أسانيدها بعنوان: «فتح الملك العليّ في باب مدينة علم النبيّ عليّ».

(٢) إشارة إلىٰ قوله (صلّىٰ الله عليه وآله): «إنّ منكم من يقاتل بعدي علىٰ التأويل كما قاتلت علىٰ التنزيل»، فسئل النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله): من هو؟ فقال: «خاصف النعل» يعني أمير المؤمنين (عليه السلام).

(٣) إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾، يقول الله عزّ وجلّ: وخالق النجم إذا هوىٰ ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُم﴾ يعني محمّداً (صلّىٰ الله عليه وآله) في محبّة علي بن أبي

ورسوله[١] ، مَن علّمه النبيّ ألف ألف باب من العلم[٢] ، ومَن باهل به وبزوجته يوم المباهلة عن أمر الله[٣] ، مَن سدّ أبواب أصحابه عن المسجد وترك بابه ، وقال له : «لك في المسجد مثل ما لي ، وعليك ما عليّ»[٤] .

طالب ﴿وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾ يعني في شأنه ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَىٰ﴾ ، الأمالي للصدوق : ٦٦٠ / ٨٩٣ .

(١) إشارة إلىٰ قضيّة الطائر المشوي الذي أُهدي للنبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) حيث روىٰ أنس بن مالك قال النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) : «اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي» ، فجاء عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فدقّ الباب ، فقلت [أي أنس] : مَن ذا؟ فقال : «أنا عليّ» ، فقلت : إنّ النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) علىٰ حاجة ، حتّىٰ فعل ذلك ثلاثاً ، فجاء الرابعة فدخل ، فقال النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) : «ما حبسك؟» قال : «قد جئت ثلاث مرّات» ، فقال النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله [لأنس]) : «ما حملك علىٰ ذلك؟» قال [أنس] : قلت : كنت أحبّ أن يكون رجلاً من قومي ، الأمالي للطوسي : ٢٥٣ / ٤٥٤ .

(٢) إشارة إلىٰ كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث قال : «فانّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) علّمني ألف باب من العلم يفتح كلّ باب ألف باب ولم يعلّم ذلك أحداً غيري» ، الخصال : ١٨٩ / ٢٦١ .

(٣) إشارة إلىٰ قضيّة مباهلة نصارىٰ نجران ونزول القرآن في أهل البيت (عليهم السلام) : ﴿إِنَّما يُرِيْدُ ٱللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْراً﴾ ، الأحزاب : ٣٤ / ٣٣ .

(٤) روىٰ النميري في كتاب تاريخ المدينة : «خرج رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) علىٰ (. . . . .) في المسجد ، فنهاهم أن يتّخذوه بيوتاً ـ أو نحو هذا ـ فخرجوا منه ، فأدرك عليّاً (عليه السلام) فقال : (ارجع ، فإنّ الله قد أحلّ لك فيه ما أحلّ لي) تاريخ مدينة للنميري : ١ / ٣٨ .

ومَن قال فيه: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الأوّلين والآخرين والأنبياء أجمعين فيناديني جبرئيل فيدفع إليّ لواء الحمد[١]، فأدفعه إليك، فتسير به أمامي إلىٰ الجنّة»[٢]، ومَن تولّىٰ غسل رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) وتكفينه والصلاة عليه، ومَن قال فيه النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله): «ستقاتل علىٰ التأويل كما قاتلتُ علىٰ التنزيل»[٣].

وبعد يا أخي يا أبا الهذيل، فإنّي أتولّاهم، وأتبرّأ من أعدائهم، وممّن ظلمهم ومَن حاربهم، فاشهد لي بذلك.

---

(١) في الأصل: (فينادي جبرئيل لواء الحمد فيدفعه إليّ).

(٢) تفسير فرات: ٤٩٤ / ٦٤٦، الأمالي للطوسي: ٢٠٩/ ٣٥٩، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٥٥، تاريخ مدينة دمشق: ٣٥ / ٣٣٨، كشف الغمّة: ٢ / ٢١، كشف اليقين: ٤٦٦، كنز العمّال: ١٣ / ١٤٥ / ٣٦٤٥٥.

(٣) تفسير القمّي: ٢ / ٣٢١، الكافي: ٥ / ١٢ / ٢، الخصال: ٢٧٦ / ١٨، تحف العقول: ٢٩٠، كفاية الأثر: ٦٦ و٧٦ و٨٨ و١١٧ و١٢١ و١٣٥، تهذيب الأحكام: ٤ / ١١٦ / ٣٣٦ و٦ / ١٣٧ / ٢٣٠، المسترشد: ٣٥٧ / ٤٩، الأمالي للطوسي: ٣٥١ / ٧٢٦، المناقب للخوارزمي: ٦١ / ٣١، كشف الغمّة: ٢ / ٢٤، كشف اليقين: ١٣٧، الطرائف: ٥٢١، الصراط المستقيم: ٢ / ٨٧.

المصادر

القرآن الكريم .

١ ـ اختيار معرفة الرجال : أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) ، تحقيق : السيّد مهدي الرجائي ، نشر مؤسّسة آل البيت (عليهم السلام) في قم المقدّسة بمطبعة بعثت ، سنة الطبع : ١٤٠٤ هـ .

٢ ـ الاحتجاج : أبو منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي (٥٤٨ هـ) ، تحقيق : السيّد محمّد باقر الخرسان ، منشورات النعمان النجف الأشرف ، سنة الطبع ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦ م .

٣ ـ الأخبار الطوال : أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (٢٨٢ هـ) ، تحقيق : عبد المنعم عامر وجمال الدين الشيّال ، دار إحياء الكتب العربي ـ عيسىٰ البابي الحلبي وشركاه ـ منشورات الشريف الرضي ، الطبعة الأُولىٰ سنة ١٩٦٠ م .

٤ ـ الاختصاص : أبو عبد الله محمّد بن النعمان العكبري البغدادي (الشيخ المفيد) (٤١٣ هـ) ، تحقيق : عليّ أكبر الغفاري ، منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة في قم المقدّسة ، سنة الطبع ١٤١٤ ـ ١٩٩٣ م .

٥ ـ الاستغاثة في بدع الثلاثة : أبو القاسم الكوفي (٣٥٢ هـ) .

٦ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب : لأبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ (٤٦٣ هـ) ، تحقيق : عليّ محمّد البجاوي ، دار الجيل بيروت ، الطبعة الأُولىٰ سنة ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م .

٧ ـ **أُسد الغابة في معرفة الصحابة** : أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (٦٣٠ هـ) ، دار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان .

٨ ـ **أنساب الأشراف** : أحمد بن يحيىٰ المعروف بالبلاذري (٢٧٩ هـ) ، تحقيق : محمّد حميد الله ، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربيّة ـ دار المعارف بمصر ، سنة الطبع ١٩٥٩ م .

٩ ـ **الإصابة في تميز الصحابة** : أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعليّ محمّد معوّض ومحمّد عبد المنعم البري وعبد الفتّاح أبو سنة وجمعة طاعر النجّار ، دار الكتب العلميّة بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأُولىٰ ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م .

١٠ ـ **إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ** : أمين الإسلام الشيخ أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي (ق ٦ هـ) ، تحقيق : مؤسّسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ، الطبعة الأُولىٰ ربيع الأوّل ١٤١٧ هـ .

١١ ـ **الإفصاح في إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام)** : (الشيخ المفيد) أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثي (٤١٣ هـ) ، تحقيق قسم : الدراسات الإسلاميّة ـ مؤسّسة البعثة قم ، مركز مؤسّسة البعثة للطباعة والنشر ، سنة الطبع ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .

١٢ ـ **الأمالي** : الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه القمّي (٣٨١ هـ) ، تحقيق قسم الدراسات الإسلاميّة ـ مؤسّسة البعثة ـ قم ، الطبعة الأُولىٰ ١٤١٧ هـ .

١٣ ـ **الأمالي** : شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ) ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلاميّة ـ مؤسّسة البعثة ، نشر دار الثقافة ـ قم ، الطبعة الأُولىٰ سنة ١٤١٤ هـ .

١٤ـ الأمالي : الشريف أبي القاسم عليّ بن الطاهر أبي أحمد الحسين الموسوي (٤٣٦ هـ) ، تحقيق : أحمد الشنقيطي ، منشورات مكتبة السيّد المرعشي النجفي أُوفست عن طبعة مصر ، سنة الطبع ١٤٠٣ هـ.

١٥ـ الإمامة والسياسة : أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣ـ ٢٧٦ هـ) ، تحقيق : الدكتور طه محمّد الزيني ، الناشر مؤسّسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع .

١٦ـ الإيضاح : الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري (٢٦٠ هـ) : تحقيق : السيّد جلال الدين الحسيني الأُرموي المحدّث ، طبعة جامعة طهران ، سنة الطبع ١٣٦٣ ش .

١٧ـ البداية والنهاية : أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (٧٧٤ هـ) ، تحقيق : عليّ شيري ، دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأُولىٰ ١٤٠٨ هـ.

١٨ـ تاريخ الإسلام : محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨ هـ) ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٩٨ م .

١٩ـ تاريخ الخلفاء : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١ هـ) ، تحقيق : لجنة من الأُدباء ، دار التعاون عبّاس أحمد الباز مكّة المكرّمة .

٢٠ـ تاريخ الطبري : أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ) ، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ـ لبنان .

٢١ـ تاريخ اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب العبّاسي المعروف باليعقوبي (٢٨٤ هـ) ، دار صادر بيروت .

٢٢ـ تاريخ بغداد (أو مدينة السلام) : أبو بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ) ، تحقيق : مصطفىٰ عبد القادر عطا ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأُولىٰ في سنة ١٤١٧ هـ.

٢٣ـ تاريخ مدينة دمشق : أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ ـ ٥٧١ هـ) ، تحقيق : عليّ شيري ، دار الفكر بيروت ـ لبنان ، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م .

٢٤ـ تأويل مختلف الحديث : أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢١٣ ـ ٢٧٦ هـ) ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان .

٢٥ ـ التبيان في تفسير القرآن : شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ) ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي ، دار احياء التراث العربي ، الطبعة الأُولىٰ شهر رمضان ١٢٠٩ هـ .

٢٦ ـ تثبيت الإمامة : الهادي إلىٰ الحقّ يحيىٰ بن الحسين بن القاسم (٢٤٥ ـ ٢٩٨ هـ) ، دار الإمام السجّاد (عليه السلام) بيروت ـ لبنان ، الطبعة الثانية سنة ١٤١٩ هـ .

٢٧ ـ تحف العقول عن آل الرسول ـ صلّىٰ الله عليهم ـ: أبو محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحراني (ق ٤ هـ) ، تحقيق : عليّ أكبر الغفّاري ، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة ، الطبعة الثانية سنة ١٣٦٣ ش ـ ١٤٠٤ هـ .

٢٨ ـ التعجّب من أغلاط العامّة في مسألة الأمامة : أبو الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي (٤٤٩ هـ) ، تحقيق : فارس حسّون كريم .

٢٩ ـ تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) : عبد الرحمٰن بن محمّد الثعالبي المالكي (٧٨٦ ـ ٨٧٥ هـ) ، تحقيق : عليّ محمّد معوّض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود وعبد الفتّاح أبو سنة ، دار احياء التراث العربي ـ مؤسّسة التاريخ العربي بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأُولىٰ سنة ١٤١٨ هـ .

٣٠ـ تفسير العيّاشي : أبي النظر محمّد بن مسعود بن عيّاش السلمي السمرقندي المعروف بالعيّاشي (٣٢٠ هـ) ، تحقيق : السيّد هاشم الرسولي المحلاّتي ، المكتبة العلميّة الإسلاميّة طهران .

٣١ـ تفسير القمّي : أبو الحسن عليّ بن إبراهيم القمّي (ق ٣ـ ٤ هـ) ، تحقيق : السيّد طيّب الجزائري ، مؤسّسة دار الكتاب قم ـ إيران ، الطبعة الثالثة ، شهر صفر عام ١٤٠٤ هـ .

٣٢ـ تفسير فرات الكوفي : فرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢ هـ) ، تحقيق : محمّد كاظم ، مؤسّسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ـ طهران ، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م .

٣٣ـ تقريب المعارف : أبو الصلاح تقي بن نجم الحلبي (٣٧٤ـ ٤٤٧ هـ) ، تحقيق : فارس تبريزيان الحسّون ، الناشر : المحقّق ، سنة الطبع ١٤١٧ هـ ق ـ ١٣٧٥ هـ ش .

٣٤ـ تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل : أبو بكر محمّد بن الطيّب الباقلّاني (٤٠٣ هـ) ، تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر ، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية مؤسّسة الكتب الثقافية ، الطبعة الثالثة سنة ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م .

٣٥ـ تهذيب الأحكام : شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ) ، تحقيق : السيّد حسن الموسوي الخرسان ، دار الكتب الإسلاميّة طهران ، الطبعة الثالثة سنة ١٣٦٤ هـ ش .

٣٦ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال : جمال الدين أبي الحجّاج يوسف المزّي (٦٥٤ ـ ٧٤٢ هـ) ، تحقيق : بشّار عوّاد معروف ، مؤسّسة الرسالة بيروت ، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٥ م .

٣٧ـ الثقات : محمّد بن حبّان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي (٣٥٤ هـ) ، الطبعة الأُولىٰ بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة بحيدر آباد الدكن الهند ، سنة الطبع ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م .

٣٨ـ الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي : أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي (٦٧١ هـ) ، تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني ، دار احياء التراث العربي بيروت ـ لبنان ، سنة الطبع ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

٣٩ـ جامع البيان في تفسير عن تأويل آي القرآن : أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ) ، تحقيق : الشيخ خليل الميس وصدقي جميل العطّار ، دار الفكر ، سنة الطبع ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م .

٤٠ـ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ ـ ٩١١ هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، سنة الطبع ١٤٠١ ـ ١٩٨١ م .

٤١ـ حلية الأبرار : السيّد هاشم البحراني (١١٠٧ هـ) ، تحقيق : الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي ، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة ـ قم المقدّسة ، الطبعة الأُولىٰ سنة ١٤١١ هـ .

٤٢ـ الخرائج والجرائح : قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي (٥٧٣ هـ) ، تحقيق : مؤسّسة الإمام المهدي (عليه السلام) قم المقدّسة ، سنة الطبع ذي الحجّة ١٤٠٩ هـ .

٤٣ـ الخصال : الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه القمّي (٣٨١ هـ) ، تحقيق : عليّ أكبر الغفاري ، جامعة المدرسين بالحوزة العلميّة بقم المشرّفة ، الطبعة الأُولىٰ ١٨ ذي القعدة الحرام ١٤٠٣ هـ ـ ٥ شهريور ١٣٦٢ ش .

٤٤ـ**خلاصة الأقوال في معرفة الرجال** : العلّامة الحلّي أبو منصور الحسن بن يوسف ابن المطهّر الأسدي (٦٤٨ـ٧٢٦ هـ) ، تحقيق : الشيخ جواد القيّومي ، المطبعة مؤسّسة النشر الإسلامي ، الطبعة الأُولىٰ في عيد الغدير ١٤١٧ هـ ، مؤسّسة نشر الفقاهة .

٤٥ـ**الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور** : جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (٩١١ هـ) ، دار الفكر بيروت ـ لبنان .

٤٦ـ**الدرّ النظيم** : الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهنّد الشامي المشغري العاملي (٦٦٤ هـ) ، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة .

٤٧ـ**الدرر في اختصار المغازي** : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ (٤٦٣ هـ) .

٤٨ـ**دلائل النبوّة** : أبو القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل التيمي الأصبهاني (٤٥٧ ـ ٥٣٥ هـ) ، تحقيق : أبو عبد الرحمن مساعد بن سليمان الراشد الحميد ، دار العاصمة للنشر والتوزيع .

٤٩ـ**الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة** : العلّامة الشيخ آقا بزرگ الطهراني (١٣٨٩ هـ) ، دار الأضواء ـ بيروت ، الطبعة الثالثة في سنة ١٤٠٣ هـ .

٥٠ـ**الذرّيّة الطاهرة** : أبو بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الأنصاري الرازي الدولابي (٢٢٤ ـ ٣١٠ هـ) ، تحقيق : السيّد محمّد جواد الحسيني الجلالي ، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة ، سنة الطبع ١٤٠٧ هـ .

٥١ـ**ذكر أخبار أصبهان** : أبي نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني (٤٣٠ هـ) ، طبع في مدينة ليدن بمطبعة بريل ، سنة الطبع ١٩٣٤ م .

٥٢ ـ رجال النجاشي : أبو العبّاس أحمد بن عليّ بن أحمد بن العبّاس النجاشي الأسدي الكوفي (٣٧٢ ـ ٤٥٠ هـ) ، تحقيق : السيد موسىٰ الشبيري الزنجاني ، الناشر : مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة ، تاريخ النشر ١٤١٦ هـ .

٥٣ ـ سبل الهدىٰ والرشاد في سيرة خير العباد : محمّد بن يوسف الصالحي الشامي (٩٤٢ هـ) ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعليّ محمّد معوض ، دار الكتب العلميّة بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأُولىٰ سنة ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م .

٥٤ ـ سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥ هـ) ، تحقيق : سعيد محمّد اللّحام ، دار الفكر بيروت ـ لبنان ، سنة الطبع ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م .

٥٥ ـ السنن الكبرىٰ : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣ هـ) ، تحقيق : عبد الغفّار سليمان البنداري وسيّد كسروي حسن ، دار الكتب العلميّة بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأُولىٰ سنة ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م .

٥٦ ـ السنن الكبرىٰ : أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي (٤٥٨ هـ) ، دار الفكر بيروت ـ لبنان .

٥٧ ـ سير أعلام النبلاء : محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨ هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد ، مؤسّسة الرسالة ـ بيروت ، الطبعة التاسعة ، سنة ١٤١٣ ـ ١٩٩٣م .

٥٨ ـ الشافي في الأمامة : الشريف المرتضىٰ عليّ بن الحسين الموسوي (٤٣٦ هـ) ، تحقيق : السيّد عبد الزهراء الحسيني الخطيب والسيّد فاضل الميلاني ، مؤسّسة الصادق للطباعة والنشر طهران ـ إيران ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦ م .

٥٩ـ شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي (٥٨٦ ـ ٦٥٦ هـ) ، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربيّة عيسىٰ البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الأُولىٰ سنة ١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٩ م .

٦٠ـ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ: عبيد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحذّاء الحنفي النيسابوري (ق ٥ هـ) ، تحقيق : الشيخ محمّد باقر المحمودي ، مؤسّسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي مجمع أحياء الثقافة الإسلاميّة ، الطبعة الأُولىٰ سنة ١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ م .

٦١ـ صحيح البخاري : أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري الجعفي (٢٥٦ هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، سنة الطبع ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م .

٦٢ـ صحيح البخاري : أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي ، دار الفكر طبعة بالأُوفست عن طبعة دار الطباعة العامرة بإستانبول ، سنة الطبع ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م .

٦٣ـ صحيح مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجّاج بن مسلم القشيري النيسابوري (٢٦١ هـ) ، دار الفكر بيروت ـ لبنان .

٦٤ـ الصراط المستقيم إلىٰ مستحقّي التقديم : الشيخ زين الدين أبو محمّد عليّ بن يونس العاملي النباطي البيّاضي (٨٧٧ هـ) ، تحقيق : محمّد الباقر البهبودي ، المكتبة المرتضوية ، الطبعة الأُولىٰ سنة ١٣٨٤ هـ .

٦٥ـ الطبقات الكبرىٰ : محمّد بن سعد (٢٣٠ هـ) ، دار صادر بيروت .

٦٦ـ طبقات المحدّثين بأصبهان والواردين عليها : أبو عبد الله بن محمّد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ الأنصاري (٣٦٩ هـ) ، تحقيق : عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي ، مؤسّسة الرسالة بيروت ـ لبنان ، سنة الطبع ١٤١٢ هـ .

٦٧ـ **الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف** : رضي الدين أبي القاسم عليّ بن موسىٰ ابن طاوس (٦٦٤ هـ) ، مطبعة الخيام ـ قم ، سنة الطبع ١٣٩٩ هـ .

٦٨ـ **العلل الواردة في الأحاديث النبويّة** : أبو الحسن عليّ بن عمر بن أحمد الدارقطني (٣٠٦ ـ ٣٨٥ هـ) ، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله السلفي ، دار طيبة ـ الرياض ، الطبعة الأُولىٰ سنة ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

٦٩ـ **عيون أخبار الرضا (عليه السلام)** : أبو جعفر الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (٣٨١ هـ) ، تحقيق : الشيخ حسين الأعلمي ، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

٧٠ـ **الغارات** : أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي الكوفي (٢٨٣ هـ) ، تحقيق : السيّد جلال الدين الأُرموي المحدّث ، طبع علىٰ طريقة أوفست في مطابع بهمن .

٧١ـ **فتوح البلدان** : أحمد بن يحيىٰ بن جابر البلاذري (٢٧٩ هـ) ، تحقيقّ صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة المصريّة القاهرة ، مطبعة لجنة البيان العربي .

٧٢ـ **فتوح الشام** : أبو عبد الله محمّد بن عمر الواقدي (٢٠٧ هـ) ، دار الجيل بيروت ـ لبنان .

٧٣ـ **فهرس النديم** : أبو الفرج محمّد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالورّاق (٤٣٨ هـ) ، تحقيق : رضا تجدّدن طبعة فلوجل ـ مصر .

٧٤ـ **قرب الإسناد** : الشيخ الجليل أبو العبّاس عبد الله بن جعفر الحميري (ق ٣ هـ) ، تحقيق : مؤسّسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ، الطبعة الأُولىٰ سنة ١٤١٣هـ .

٧٥ـ **الكافي** : ثقة الإسلام أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (٣٢٨ / ٣٢٩ هـ) ، تحقيق : عليّ أكبر الغفّاري ، دار الكتب الإسلاميّة ، الطبعة الثالثة سنة ١٣٦٧ ش .

٧٦ـ الكامل في التاريخ : أبو الحسن عليّ بن محمّد الشيباني المعروف بابن الأثير (٦٣٠ هـ) ، دار صادر ودار بيروت ، سنة الطبع ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م .

٧٧ـ الكامل في ضعفاء الرجال : أبو أحمد عبد الله بن عديّ الجرجاني (٢٧٧ ـ ٣٦٥ هـ) ، تحقيق : سهيل زكّار ويحيىٰ مختار غزاوي ، دار الفكر بيروت ـ لبنان ، الطبعة الثالثة ، محرّم ١٤٠٩ هـ .

٧٨ـ كتاب المجروحين : (من المحدّثين والضعفاء والمتروكين) : محمّد بن حبّان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي (٣٥٤ هـ) ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار الباز للنشر والتوزيع ـ عبّاس أحمد الباز ـ مكّة المكرّمة .

٧٩ـ الكشف الحثيث عمّن رمي بوضع الحديث : برهان الدين الحلبي (٨٤١ هـ) ، تحقيق : صبحي السامرائي ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربيّة ، الطبعة الأُولىٰ سنة ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م .

٨٠ـ الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي) : الثعلبي (٤٢٧ هـ) ، تحقيق : أبي محمّد بن عاشور ونظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأُولىٰ سنة ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢م .

٨١ـ كشف المحجّة لثمرة المهجّة : رضي الدين أبو القاسم عليّ بن موسىٰ بن جعفر ابن محمّد بن طاوس الحسني (٦٦٤ هـ) ، منشورات المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف ، سنة الطبع ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥٠ م .

٨٢ـ كشف المشكل من حديث الصحيحين : أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (٥٩٧ هـ) ، تحقيق : عليّ حسين البوّاب ، دار الوطن ـ الرياض ، الطبعة الأُولىٰ سنة ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م .

٨٣ـكشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام): الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي (٦٤٨ هـ ـ ٧٢٦ هـ) ، تحقيق : حسين الدرگاهي ، الطبعة الأُولى سنة ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١م .

٨٤ـكفاية الأثر في النصّ علىٰ الأئمّة الإثني عشر : أبو القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القمّي الرازي (ق ٤ هـ) ، تحقيق : السيّد عبد اللطيف الحسيني الكوه‌كمري الخوئي ، إنتشارات بيدار ، مطبعة الخيّام ـ قم ، سنة الطبع ١٤٠١ هـ .

٨٥ـكمال الدين وتمام النعمة : الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين ابن بابويه القمّي (٣٨١ هـ) ، تحقيق : عليّ أكبر الغفّاري ، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة ، سنة الطبع محرّم الحرام ١٤٠٥ هـ ـ مهر ١٣٦٣ ش .

٨٦ـكنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال : علاء الدين عليّ المتّقي بن حسام الدين الهندي (٩٧٥ هـ) ، تحقيق : الشيخ بكري حيّاني والشيخ صفوة السفا ، مؤسّسة الرسالة بيروت ، سنة الطبع ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م .

٨٧ـكنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال : علاء الدين عليّ المتّقي بن حسام الدين الهندي (٩٧٥ هـ) ، تحقيق : بكري حيّاني وصفوة السفا ، مؤسّسة الرسالة ـ بيروت ، سنة الطبع ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م .

٨٨ـكنز الفوائد : أبو الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي (٤٤٩ هـ) ، مكتبة المصطفوي ـ قم ، الطبعة الثانية سنة ١٣٦٩ ش .

٨٩ـلسان الميزان : أبو الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) ، منشورات مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ف لبنان ، الطبعة الثانية سنة ١٩٧١م ـ ١٣٩٠هـ .

٩٠ـ مأساة الزهراء (عليها السلام): السيّد جعفر مرتضىٰ العاملي ، دار السيرة بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ، جمادي الأوّل ١٤١٨ هـ ، الموافق أيلول ـ ١٩٩٧ م .

٩١ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : نور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧ هـ) ، دار الكتب العلميّة بيروت ـ لبنان ، سنة الطبع ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

٩٢ـ المستدرك علىٰ الصحيحين : أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥ هـ) ، تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة بيروت ـ لبنان .

٩٣ـ المسترشد في إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): محمّد ابن جرير بن رستم الطبري الإمامي (ق ٤ هـ) ، تحقيق : الشيخ أحمد المحمودي ، مؤسّسة الثقافة الإسلاميّة لكوشانبور ، الطبعة الأُولىٰ سنة ١٤١٥ هـ .

٩٤ـ مسند أحمد : أحمد بن محمّد بن حنبل (٢٤١ هـ) ، دار صادر بيروت .

٩٥ـ المصنّف : أبو بكر عبد الرزّاق بن همام الصنعاني (١٢٦ ـ ٢١١ هـ) ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي .

٩٦ـ مطالب السؤول في مناقب آل الرسول : كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي (٦٥٢ هـ) ، تحقيق : ماجد أحمد العطيّة .

٩٧ـ المعارف : ابن قتيبة أبو محمّد عبد الله بن مسلم الدينوري (٢١٣ ـ ٢٧٦ هـ) ، تحقيق : ثروت عكاشة ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية سنة ١٩٦٩ م .

٩٨ـ المعجم الكبير : أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ ـ ٣٦٠ هـ) ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثانية .

٩٩ـ المعجم الكبير : أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ هـ ـ ٣٦٠ هـ) ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثانية .

١٠٠ ـ المغازي : محمّد بن عمر بن واقد (٢٠٧ هـ) ، تحقيق : مارسدن جونس ، نشر دانش إسلامي ، سنة الطبع رمضان ١٤٠٥ هـ.

١٠١ ـ المناقب : الموفق بن أحمد البكري المكي الحنفي الخوارزمي (٥٦٨ هـ) ، تحقيق : الشيخ مالك المحمودي ، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفة ، الطبعة الثانية سنة ١٤١١ هـ.

١٠٢ ـ مناقب آل أبي طالب : أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن شهرآشوب السروي المازندراني (٥٨٨ هـ) ، تحقيق : لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، الناشر المكتبة الحيدرية ، سنة الطبع ١٣٧٦ هـ ١٩٥٦ م .

١٠٣ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم : أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد ابن الجوزي (٥٩٧ هـ) ، تحقيق : محمّد عبد القادر عطا ومصطفىٰ عبد القادر عطا ونعيم زرزور ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأُولىٰ سنة ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م .

١٠٤ ـ المنطق : الشيخ محمّد رضا المظفّر (١٣٨٣ هـ) ، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرّفة .

١٠٥ ـ من لا يحضره الفقيه : أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (٣٨١ هـ) ، تحقيق : السيّد حسن الموسوي الخرسان ، دار الكتب الإسلاميّة طهران ، الطبعة الخامسة سنة ١٣٩٠ هـ.

١٠٦ ـ المواقف : الإيجي (٧٥٦ هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل بيروت ـ لبنان ، سنة الطبع ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧م .

١٠٧ ـ الموضوعات : أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن الجوزي القرشي (٥١٠ ـ ٥٩٧ هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن محمّد عثمان ، الطبعة الأُولىٰ سنة ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦م .

١٠٨ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال : أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ) ، تحقيق : عليّ محمّد البجاوي ، دار المعرفة بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأُولىٰ سنة ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٣ م .

١٠٩ ـ نظم درر السمطين في فضائل المصطفىٰ والمرتضىٰ والبتول والسبطين : جمال الدين محمّد بن يوسف بن الحسن بن محمّد الزرندي الحنفي المدني (٧٥٠ هـ) ، مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) العامّة ، الطبعة الأُولىٰ سنة ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨ م .

١١٠ ـ نهج البلاغة : شرح : الشيخ محمّد عبده ، الناشر : دار الذخائر قم المقدّسة ، الطبعة الأُولىٰ سنة ١٤١٢ ق ـ ١٣٧٠ ش .